

تأليف الإمام البخاري

في صحيحه

تأليف

العلامة محمد بن الحسين بن عبد الحق بن عبد الواحد الهاشمي المكي
(١٢٠٢ - ١٢٩٢ هـ)

الكتاب مع الصحيح المسند
لشيخنا العلامة عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الواحد الهاشمي المكي

تحقيق

محمد بن عبد الرحمن بن عبد الواحد الهاشمي

قدّم له فضيلة الشيخ

عبد الوكيل بن عبد الحق بن عبد الواحد الهاشمي

مكتبة الشؤون الفنية

١٤٢٨ - ٢٠٠٧

عَادَاتُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ فِي صَحِيحِهِ

صحيح البخاري

قال الحافظ ابن الصلاح في علوم الحديث (ص ٢٤ - ٢٥): «اسمه، أي صحيح البخاري: الجامعُ المسندُ الصحيحُ المختصرُ من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه». قال الشيخ عبد الحق الهاشمي في «قمر الأقيار» (ص ٩) شارحاً لهذه التسمية: «إنما سَمَّاهُ جامعاً؛ لأنه جمع فيه الفنون الثمانية: فن الحديث، وفن العقائد، وفن الفقه، وفن السيرة، وفن الرقاق وغيرها. وسَمَّاهُ مسنداً؛ لأنه أورد فيه الأحاديث المسندة إلى النبي ﷺ، وما أورد فيه عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم، ومن المعلقات فإنما هو بالتبع. وسَمَّاهُ صحيحاً؛ لأنه أورد فيه ما صحَّ عنده. وسَمَّاهُ مختصراً؛ لأنَّه خرَّجه من ستمائة ألف حديث واختصره منها...».

أرضية الغلاف تمثل جزءاً من عنوان صحيح البخاري،
وبعض أحاديثه، وهي مصورة من نسخة أصلية خزائية
في قسم المخطوطات بجامعة الكويت برقم (٣٩).

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

رقم الإيداع بمكتب الشؤون الفنية

٣٤ / ٢٠٠٧ م

قطاع المساجد - مكتب الشؤون الفنية

الكويت - الرقعي - شارع محمد بن القاسم

بدالة: ٤٨٩٢٧٨٥ - داخلي: (٤٠٤)

فاكس: ٥٣٧٨٤٤٧

موقعنا على الإنترنت:

www.islam.gov.kw

مَشْرُوعُ قِرَاءَةِ وَسَمَاعِ الْكُتُبِ السَّبْعَةِ
المَشْرُوعِ الْأَوَّلِ : (سَمَاعُ وَغَيْتُهُمْ صَحِيحَ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ)



مَكْتَبُ الشُّؤُونِ الْفَنِيَّةِ



وَزَارَةُ الْأَوْقَافِ وَالشُّؤُونِ الْإِسْلَامِيَّةِ

قَالَ الْحَافِظُ الْمَرْيُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :
الْبُخَارِيُّ إِمَامٌ هَذَا الشَّانُ وَالْمَقْتَدَى بِهِ فِيهِ
وَالْمَعُولُ عَلَى كِتَابِهِ بَيْنَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ .

عَلَائِقُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ فِي صَحِيحِهِ

تَأَلِيفُ

الْعَلَامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّيْخِ عَبْدِ الْحَقِّ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْهَاشِمِيِّ الْمَكِّيِّ
(١٣٠٢ - ١٣٩٢ هـ)

تَحْقِيقُ

مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ الْعَجَّاجِيُّ

قَدَّمَ لَهُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ

عَبْدُ الْوَكِيلِ بْنِ عَبْدِ الْحَقِّ الْهَاشِمِيِّ

مَكْتَبُ الشُّؤُونِ الْفَنِيَّةِ

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

البُخاري أمير المؤمنين في الحديث

قال ابن الملقن: ويُسَمَّى البخاري أمير المؤمنين في الحديث، وشاركه في ذلك جماعة أفردهم الحافظ أبو علي البكري في كتابه «التبيين لذكر مَنْ تَسَمَّى بأمير المؤمنين». «إضاءة البدرين في ترجمة الشيخين» للعجلوني (ص ١٠). وقال الخزرجي في «الخلاصة» (ص ٣٢٧): أمير المؤمنين في حديث رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين، وذكره الشنقيطي في منظومته: «هدية المغيث في أمراء المؤمنين في الحديث» (ص ٢٤).

تصدير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الكبير المتعال، نحمده تمام الحمد على كل حال،
والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد في البكور والآصال، وعلى
آله وأصحابه الراسخين رسوخ الجبال.

أما بعد:

فإن علم الحديث النبوي من أهم العلوم وأنفعها، ولذلك اعتنى به
الأئمة والحفاظ قديماً وحديثاً، ولَمَّا كان أعظم فنونه بركة سماع حديث
النبي ﷺ من أفواه المشايخ المعتبرين؛ علماً واستقامة ورواية ودراية؛
بذل أهلُه في سبيل ذلك مُهَجَّهُمْ وغالي أيامهم ونهاية جهدهم، ولَمَّا
أخلصوا وتعبوا وكثروا ونصبوا؛ لا جرم أفلح سعيهم ونجح عزمهم،
وكانوا خير أسوة لمن بعدهم، وبجلال هممهم حفظت السنة من التبديل
والتغيير.

ولأن الإِسْنَاد خِصِيصَةٌ فاضلة من خصائص هذه الأمة، وسنة
بالغة من السنن المؤكدة في العلم وآداب المتعلمين؛ كان حرص أهل

الحديث عليها مُمَيَّزاً؛ تشريعاً لأنفسهم لينتظموا في سلسلة واحدة مع رسول الله ﷺ، وحفاظاً على الموروث النفيس من علم رسول الله ﷺ وأصحابه البررة رضي الله عنهم، حتَّى لقد قال عبد الله بن المبارك رحمه الله: «الإسناد من الدِّين، ولولا الإسناد لقال مَنْ شاء ما شاء».

وقد عَزَمَ قطاعُ المساجد بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت مُمَثِّلاً بمكتب الشؤون الفنيَّة على إحياء هذه السُّنَّة العلميَّة المُنسيَّة؛ وذلك بإقامة مشروع سماع وقراءة الكتب السَّبعة: «صحيح البخاري، صحيح مسلم، موطأ مالك، سنن الترمذي، سنن أبي داود، سنن النسائي، سنن ابن ماجه»، وقد نَجِزَتْ قراءةُ صحيح الإمام البخاري، وتَمَّ سماعه كاملاً، وأُجِيزَ فيه مئاةٌ من طُلاب العلم وطلباته.

وقد اعتمدت تلك المجالسُ آليَّةً في القراءة؛ تركز على السَّرعَةِ ومحاولة الضَّبط وعدم الإخلال بالمعاني.

وقراءة كُتب الحديث السَّبعة بهذه الطَّريقة لها عدَّة فوائد؛ منها:

- ١ - كثرةُ ذِكرِ الله تعالى بقراءتها ودوامِ النظر فيها.
- ٢ - كثرةُ الصَّلَاة والسَّلَام على النَّبيِّ ﷺ.
- ٣ - مراجعةُ الحفظ لمن كان حافظاً لشيءٍ منها.
- ٤ - التَّدَبُّرُ والتَّأَمُّلُ لألفاظ الحديث النَّبَوِيِّ ومعرفةُ غريبه.
- ٥ - مراجعةُ الأحكام والمسائل الفقهيَّة.
- ٦ - معرفةُ الرِّجال وأنسابهم بِذِكرِ الأسانيد وتكرارِ قراءتها.

٧ — الدِّرَايَةُ الْعِلْمِيَّةُ وَالرُّوَايَةُ الْمُتَّصِلَةُ الصَّحِيحَةُ.

٨ — إَحْيَاءُ سُنَّةِ الْإِسْنَادِ وَالْإِجَازَاتِ.

٩ — الرَّصِيدُ الْعِلْمِيُّ لِلْبَلَدِ؛ إِذْ بِهِذِهِ الْمَجَالِسُ أَصْبَحَتْ مَحَطَّ
الْأَنْظَارِ فِي أَسَانِيدِ كُتُبِ السُّنَّةِ الْكِبَارِ.

وَمِنْ بَابِ تَمَامِ الْفَائِدَةِ رَغِبَ مَكْتَبُ الشُّؤُونِ الْفَنِيَّةِ بِإِصْدَارِ هَذِهِ
الرِّسَالَةِ الْقِيَمَةَ «عَادَاتُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ فِي صَحِيحِهِ»، تَأَلَّفَ الْعَلَّامَةُ
مَحَدَّثُ الْحَرَمَيْنِ الشَّيْخُ عَبْدِ الْحَقِّ الْهَاشِمِيُّ (ت ١٣٩٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ
تَعَالَى، الَّتِي قَدَّمَ لَهَا الشَّيْخُ الْفَاضِلُ عَبْدِ الْوَكِيلِ الْهَاشِمِيُّ مَسْنَدَ مَكَّةَ
حَفَظَهُ اللَّهُ، وَقَامَ بِتَحْقِيقِهَا الْبَاحِثُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرِ الْعَجْمِيِّ
رِعَاةَ اللَّهِ؛ وَهِيَ تُجَلِّي سِيرَةَ الْمُصَنِّفِ لِلْكِتَابِ الْمُرَادِ قِرَاءَتُهُ وَسَمَاعُهُ،
وَتُبَيِّنُ مِنْهَجَهُ فِي كِتَابِهِ، وَتُلْقِي الضُّوءَ عَلَى تَعْرِيفِ الْكِتَابِ تَعْرِيفًا عِلْمِيًّا
يَنْفَعُ طُلَّابَ الْعِلْمِ الْمُنْتَظِمِينَ فِي مَشْرُوعِ السَّمَاعِ وَالْقِرَاءَةِ.

وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ لِلصَّوَابِ، وَإِلَيْهِ الْمَرْجِعُ وَالْمَآبُ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

مَكْتَبُ الشُّؤُونِ الْفَنِيَّةِ

الْكُوَيْتِ

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

تقديم

كلمة مختصرة عن العلامة الشيخ

أبي محمد عبد الحق الهاشمي

رحمه الله تعالى

وعنايته بصحيح البخاري

بقلم ابنه العالم الأثري

عبد الوكيل بن عبد الحق الهاشمي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى.

أمّا بعد :

فقد طلب مني صاحبنا وحبينا فضيلة الشيخ محمد بن ناصر العجمي حفظه الله تعالى أن أكتب له بعض الأشياء، عن والدي الشيخ أبي محمد عبد الحق بن عبد الواحد الهاشمي رحمه الله تعالى، مثل :
حبّه للصحيحين، وقراءته، وحبّه للإمام البخاري رحمه الله تعالى،
وما شابه ذلك باختصار؛ وذلك بمناسبة تحقيقه لـ «عادات الإمام البخاري في صحيحه» للوالد رحمه الله وأثابه رضاه.

فأقول: سأدوّن لك بعض ما أعلم عنه، وبعض ما سمعت عنه،
وبعض ما رأيت منه، وبعض ما استفدت منه في الدروس.
أقول: إنّ الوالد رحمه الله تعالى كان شغفه بالحديث وحبّه
للسماع والقراءة، منقطع النظير.

* وكان رحمه الله مؤلّعاً بحبّ صحيح البخاري، وكان يقول:
ليس في الدنيا كتاب بعد كتاب الله تعالى أصحّ من «الموطأ»
و «الصحيحين»؛ الموطأ هو الأصل الأوّل واللّباب في الحديث،
والبخاري هو الأصل الثّاني في الباب، والإمام مسلم تبع شيخه الإمام
البخاري؛ فكأن كتابه مستخرج على كتاب البخاري، وزاد عليه أشياء،
وفاق البخاريّ مُسلماً في الفقه، وفاقه مسلم في حُسن الصناعة.

* وكانت له حقيقة خاصة يحمل فيها «صحيح البخاري» حتى في
سفره.

* وكان رحمه الله تعالى: يقرأ بعد صلاة الصبح جزءاً من
القرآن، وجزءاً من البخاري، وجزءاً من مسلم.

* وكنت أتابع معه بعد صلاة الظهر، جزءاً واحداً أو نصف
الجزء من «صحيح البخاري» حسب الفراغ، وهو يقرأ وأنا أتابع حتى
بلغنا كتاب الوصايا.

* وكان رحمه الله تعالى: يُحبّ نسخة «صحيح البخاري»
الخاصّة به أشدّ حبّاً من الولد، وهي بحمد الله موجودةٌ عندي، وكان
رحمه الله يذكر الإمام البخاري بلفظ: إمام الدّنيا.

* وأنا أذكرُ جيِّداً: أنَّ شيخه الشيخ عبد التَّوَّاب قديرآبادي كتب إليه أنَّ كتاب «مشارك الأنوار» للقاضي عياض طبع وهو وصل عندي، ولما وصل إليه الخبر — وكان يوماً مطيراً، وينزل علينا مطر غزير — خرج الوالد حتى بلغ المحطَّة، واستقلَّ القطار حتى وصل مدينة مُلتان عند شيخه واستلم منه الكتاب، ورجع في الليل لكي لا يُفَوِّت على طلبة العلم دروسهم.

* وكان رحمه الله تعالى يقول: لولا اعتراض النَّاس عليَّ لأوصيت أن يدفنوا معي كتاب «صحيح البخاري».

* وكان رحمه الله ينام والبخاري على صدره، وهذا رأيناه منه مراراً.

قلت: أسوق لكم هذه القصة التي حصلت معي بعد وفاة الشيخ الوالد رحمه الله، سئلت عن حديث ولم يحضرني أين هو؟!؛ فأتيت البيت ونمت مغموماً فرأيت الوالد في المنام، فقلت: يا أبت، أين هذا الحديث؟ فقال: ألم أوصك أن لا تترك درس البخاري؟ عقد البخاري بهذا الحديث باباً في كتاب الجهاد؟!

* وكان رحمه الله تعالى سريع الخط: أذكر أنَّ شيخنا الشيخ عبد الرزَّاق حمزة إمام وخطيب المسجد الحرام دعاه ليلة في خلوته في جهة باب عليٍّ فقال: يا شيخ، هذا «تاريخ ابن معين» أتى به هذا الشيخ فخذُه واستفد منه، ثُمَّ نحن نستفيد منك، فقط لمدَّة ثلاثة أيَّام. وذلك قبل الحجِّ، وهذا الكلام كان في اليوم الرَّابع من

ذي الحجة، فأخذ الوالد الكتاب وهي رواية الدوري وابن محرز، فجعل الوالد ينسخه، وشاركه أبنائه في النسخ، فانتهى منه في ثلاثة أيام، ثم جلدّه عند حسن السّندي المُجلّد الذي كان في باب العمرة، وردّ الكتاب للشيخ عبد الرزّاق، واستغرب الشيخ، وقال: ماذا عملت يا شيخنا؟!

والكتاب المنسوخ بحمد الله موجود عندي .

* وكان رحمه الله جمع بين الصحيحين، وجعله نصيبين: النصيب الأول في ٧ مجلّدات، والثاني في ٩ مجلّدات كبار، كتبه بخطّ يده فاستغرق الوقت سنتين وثمانية أشهر وخمسة عشر يوماً، مع العلم أنه في هذا الوقت يُدرّس في مدرسة دار الحديث، وكذا في دار المهاجرين .

* وأذكر جيّدًا أيضًا:

ذات ليلة بعد صلاة العشاء حضر شيخ من الشّام كيف البصر، قاده أخي أبو تراب، والشيخ إلياس، والشيخ محبّ الله، وجيء به عند الوالد رحمه الله، وكان في المجلس الشيخ محمد حلمي خطاط وزارة المعارف، والشيخ محمد سعيد الغامدي وغيرهما من المشايخ، وقال: هذا الشيخ يقرأ الأحاديث غيباً، وجرى بينهما كلام: ماذا تحفظ؟ من أيّ كتاب تحفظ؟ والذي حفظت من كلامهما أنّ الوالد رحمه الله قال له: يحضرني الآن ألفا حديث بأسانيدهما فإن أحببتم أن تسمعوها منّي فاعقدوا مجلس سماع للبخاري .

* وكان رحمه الله سريع إخراج الحديث من الكتاب، ومراراً كان يأتينا الشيخ عبد الرحمن المعلمي رحمه الله في الحرم، ويراه الوالد من بعيد وهو في الدرس، ويقول لي: خذ الكتاب من الشيخ، وأخذ الكتاب وهو واقف على رأس حلقة الدرس ويقول: يا شيخ عبد الحق، أنا أعلم أنّ هذا الحديث في هذا الكتاب، لكن أين هو، فأنت من أهله؟ ثمّ الوالد يأخذ الكتاب ويقلب الورقة إما يميناً أو شمالاً فيقول: هاك الحديث يا شيخ عبد الرحمن. وقد رأيت ذلك منهما في «صحيح البخاري» و«مسند أحمد» رحمهما الله تعالى.

* هذه إلمامة سريعة وشذرة عاجلة حول سيدي الوالد رحمه الله تعالى وحبّه الجَمّ للبخاري وصحيحه، أحببتُ إيرادها وذكرها بين يدي «عادات البخاري في صحيحه» الذي اعتنى به ابننا محمد بن ناصر العجمي جعل الله التوفيق حليفه؛ والخير سبيله.

وصلّى الله على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم.

سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون وسلام على المرسلين،
والحمد لله ربّ العالمين.

كتبه

العاكف على باب ربّه الجليل

أبو خالد عبد الوكيل بن عبد الحق الهاشمي

في بلد الله الحرام — مكة المكرمة

١٤٢٨/٦/٢٠ هـ



مقدمة المحقق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله فاطر السموات، وخالق البريات، وأشهد أن لا إله إلا الله باري النسمات، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أولي الفضائل والمكرمات، صلاة دائمة أبداً إلى يوم نشر المخلوقات.

* أمّا بعد:

فإنّ أمتع ما نظرت فيه الأحداق بعد كتاب الله العزيز، واشربأت إليه الأعناق، وتسابق على سماعه وقراءته أهل العلم الحذاق: «صحيح البخاري»، الذي بلغ فضله عنان الطباق.

وقد «تحركت بالثناء عليه الألسن والشّفاه، وحاز قصب السبق في ميدان البراعة، وأتى من صحيح الحديث وفقهه بما لم يسبق إليه، ولا عرّج أحد عليه؛ فانفرد بكثرة فرائد فوائده، وزوائد عوائده، حتى جزم الرّاؤون بعدوبة موارده»^(١)، وطابت لهم عادته وشوارده،

(١) «إرشاد السّاري» للقسطلاني (٢/١).

ولا غرو؛ فإنه الفيض الجاري المتدفق بالدر والدراري؛ فله درّه من مصنّف رفيع المعنى والمبنى؛ فهو سماء كتب الحديث وزيتها، وواسطة القلادة، ودرّة التاج، ونقش الفصّ:

صحيح البخاري لو أنصفوه لما خط إلا بماء الذهب

وذلك لأنه: «أصح الكتب المؤلفة في هذا الشأن، والمُتلقى بالقبول من العلماء في كلّ أوان، قد فاق أمثاله في جميع الفنون والأقسام، وخصّ بمزايا من بين دواوين الإسلام، شهد له بالبراعة والتقدّم الصناديد العظام، والأفاضل الكرام، ففوائده أكثر من أن تُحصى، وأعزّ من أن تُستقصى»^(١).

فهو رحلة العلماء في الآفاق، ويزدان ذلك عندهم حينما تُذكر أسماؤهم في نسخ السماع له والطّباقي، وقد عبّر عن ذلك مؤرّخ الإسلام الحافظ الذهبي فهو يقول: «وأما جامع البخاري الصحيح فأجلّ كتب الإسلام وأفضلها بعد كتاب الله تعالى، وهو أعلى في وقتنا هذا إسناداً للناس، ومن ثلاثين سنة يفرحون بعلوّ سماعه، فكيف اليوم؟ فلو رحل الشخص لسماعه من ألف فرسخ لما ضاعت رحلته»^(٢).

ولا غرابة بعد هذا أن يقول الحافظ ابن كثير: «أجمع على قبوله وصحّة ما فيه، أهل الإسلام»^(٣).

(١) «إرشاد السّاري» للقسطلاني (٢٨/١).

(٢) المصدر السّابق (٢٩/١).

(٣) «البداية والنهاية» لابن كثير (٥٢٧/١٤).

ويقول الحافظ ابن حجر الذي كان كَلِفاً بهذا الصحيح : «وقد رأيت الإمام أبا عبد الله البخاري في جامعته الصحيح قد تصدَّى للاقتباس من أنوارهما - أي الكتاب والسُّنة المطهَّرة - تقريراً واستنباطاً، وكرع من مناهلهما الرّواية انتزاعاً وانتشاطاً، ورزق بحُسن نيّته السعادة فيما جمع ؛ حتى أذعن له المخالف والموافق، وتلقّى كلامه في الصحيح بالتسليم المُطّاع والمُفارق»^(١).

وبعد هذا: فإنه لو فتح باب الشّناء على هذا الصحيح وحيازته للَسَبَقِ لَفَنِيَّ القرطاس، ونفدت الأنفاس ؛ فإنه البحر الذي لا ساحل له :

وَتُوجَزُ فِي قَارورةِ العِطْرِ رَوْضةٌ وَيُوجَزُ فِي كَأْسِ الرّحِيقِ كَرومٌ
وَمِنْ مَحَبَّةِ الأئمةِ والعلماء لهذا الكتاب العنايةُ بشرحه، ما بين مطول ومختصر حتى بلغت مصنّفاتهم في ذلك العشرات.

وَمِنْ هؤُلاءِ الأئمةِ: العَلّامةُ، مُحدِّثُ الحرمين، شيخُ شيوخنا الأماثل/ عبد الحقّ بن عبد الواحد الهاشمي، المدرّس في المسجد الحرام بمكّة المعظّمة، فقد درّس هذا الكتاب مراراً وتكراراً، وشرحه واعتنى به غاية الاعتناء، وَمِنْ ذلك كتابه المعطار المسمّى بـ «قمر الأَقمار الطّالع مِنْ مشارق الأنوار»، فقد ذكر فيه فصلاً في بدايته مشتملاً لعادات الإمام البخاري في هذا الصحيح إذ يقول فيه : «وهذا الفصل مِنْ أهمّ الفصول الذي يجب حفظه...».

(١) «هدي السّاري» لابن حجر (ص ٣).

وقد جاد عليّ بتصوير هذا الفصل الغالي من هذا الكتاب
الجليل ابنه شيخنا العالم الأثري عبد الوكيل بن عبد الحق الهاشمي
المكي، فجزاه الله عني خير الجزاء، ولسان الحال والمقال يردد قول
من قال:

إذا نحنُ أثينا عليك بِصَالِحٍ فَأَنْتَ كَمَا نُثْنِي وَفَوْقَ الَّذِي نُثْنِي

وتقع هذه العادات في هذا الكتاب في (١٥) صفحة بالإضافة
إلى (١٠) صفحات ختم بها هذا الفصل وهو مناسبات أبواب هذا
الصحيح.

والكتاب بخط مؤلفه، وهو إلى عدم الجمال أقرب كما هو مذكور
في ترجمته^(١).

وقد اعتنيتُ بهذه العادات ووثقت ما فيها من نقول وفوائد وعزو
لمواضع الأحاديث الواردة إلى مواطنها من الصحيح، وختمتها بثلاث
تتمات مهمات يراها المطالع في آخر هذه العادات.

(١) ثمّ وقفتُ بعد صفت الكتاب على الكتاب الثالث للشيخ عبد الحق الهاشمي، وهو:
«لبّ اللباب» المختصر من «اللباب في التراجم والأبواب»، الذي هو مختصر من
«قمر الأقمار»، وقد ذكر فيه هذه العادات مع اختصار وجيز في بعض المواضع
منها، وتقع فيه في (١٩) ورقة، وقد كان خطه فيها أوضح وأملح، وهي من بداية
(ص ٢٤) إلى (ص ٦٠)؛ فاستوضحت منه ما كان غامضاً من خطه، وأشرتُ إلى
بعض المواضع منها عند الاختلاف، ولا يفوتني في هذا المقام شكري لأخي الشيخ
فيصل بن يوسف العلي الذي أوقفني على هذا الكتاب فجزاه الله خيراً.

وقد زاد شيخنا الشيخ عبد الوكيل الهاشمي في إحسانه، فكتب
كلمة طرزت بها صدر هذه الرسالة . . .

والله وليّ التوفيق؛ وسُبْحان الله وبِحمده، سُبْحان الله العظيم . . .

فقير عفوّ ربّه



الكويت - الجهراء المحروسة
في الخامس من جمادى الآخر سنة (١٤٢٨هـ)
يوافق ٢٠/٦/٢٠٠٧م

ترجمة المؤلف

اسمه ونسبه :

ترجم العلامة عبد الحق الهاشمي لنفسه في رسالته «هذه عقيدتي وترجمتي»، حيث قال رحمه الله تعالى :

«أنا أبو محمد عبد الحق بن عبد الواحد بن محمد بن الهاشم بن رمضان بن بلال بن هبة الله بن علي بن إسماعيل بن جلال بن الشمس بن الأمير بن جعفر بن عبد الرحمن بن جلال بن محمد الكبير بن الأمير واصل بن أبي العباس بن هاشم بن محمد الكبير بن عبد الرحمن بن جلال بن محمود بن عمر بن جلال بن الأمير بن محمد بن الأمير بن نجيب بن عمر بن نصير بن محمد بن عابد بن أبي بكر بن نجيب بن زيد ابن عابد بن أبي مسلم بن عبد الله بن عباس بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ؛ بيني وبين عمر بن الخطاب رضي الله عنه اثنان وأربعون جَدًّا في سلسلة النسب المدوّن عند قومنا» .

ولادته ونشأته وطلبه للعلم :

«وُلِدْتُ فِي كَوْتَلَةِ الشُّيُوخِ بِمِقَاطَعَةِ بَهَاوَلْفُورِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِمِائَةٍ وَأَلْفٍ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَتَرَبَّيْتُ فِي حَجَرٍ وَالْدَيِّ، وَكُنْتُ آخِرَ أَوْلَادِهِمَا، وَقَدْ مَاتَ إِخْوَتِي الَّذِينَ وُلِدُوا قَبْلِي، وَبَقِيَتْ وَحْدِي مُحِبُّوياً مِنَ الْوَالِدَيْنِ، وَرَبَّيَانِي أَحْسَنَ تَرْبِيَةٍ.

وَقَرَأْتُ الْقُرْآنَ عَلَى وَالِدِي، وَأَخَذْتُ مِنْهُ اللُّغَةَ الْفَارْسِيَّةَ، وَدَرَسْتُ عَلَيْهِ عِلْمَ التَّصْرِيفِ وَالنَّحْوِ، ثُمَّ أَمَرَنِي بِالْخُرُوجِ لَطَلْبِ الْعِلْمِ، فَخَرَجْتُ إِلَى الْقُرَى وَالْبُلْدَانِ، وَتَلَقَّيْتُ مُخْتَلَفَ الْعُلُومِ مِنَ الْمَشَايِخِ الْمَهْرَةِ، وَأَخَذْتُ نَصِيباً وَافِراً مِنْ عِلْمِ الصَّرْفِ وَالنَّحْوِ وَالْمَعَانِي وَالْبَيَانِ وَالْبَلَاغَةِ وَالْأَدَبِ وَاللُّغَةِ وَالشُّعْرِ، وَدَرَسْتُ كُتُبَ الْعَقَائِدِ وَأَصُولِ الْفِقْهِ، وَقَرَأْتُ أُمَهَّاتِ الْكُتُبِ فِي الْفِقْهِ وَالتَّفْسِيرِ عَلَى الْمَشَايِخِ، ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَى عُلُومِ الْحَدِيثِ وَالْقُرْآنِ، وَطَالَعْتُ كُتُباً كَثِيرَةً لِأُتَمَّةِ السُّنَّةِ»^(١).

شيوخه وروايته عنهم :

«وَأَمَّا مَشَايِخِي فَكَثِيرُونَ، أَذْكَرُ مِنْهُمْ هَهُنَا أَشْهُرُ شُيُوخِي الَّذِينَ اسْتَفَدْتُ مِنْهُمْ الْعُلُومَ، وَأَقْدَمُهُمْ عَلَى غَيْرِهِمْ لِعَقْدَاهُمَا مَذْهَبَ السَّلَفِ،

(١) «هذه عقيدتي وترجمتي» (ص ١٣٥ ، ١٤٠) — المطبوعة ضمن المجموعة الثالثة من رسائل الشيخ عبد الحق الهاشمي — مطابع سحر، بجدة.

وصحة عقائدهم في التوحيد والإيمان، ومسائل الصفات الإلهية،
وهجرهم التقليد، واتباعهم الكتاب والسنة المطهرة، وقد أجازوني
بأسانيدهم المذكورة «في ثبتي».

فمنهم:

شيخنا أبو القاسم عيسى بن أحمد الراعي: قرأت عليه كثيراً
من كتب النُحو، و«المشكاة»، و«الصُّحاح»، وأجزاء من «تفسير
الطبري»، وكتاب «الأسماء والصفات» للبيهقي، وسمعت عليه كثيراً
من الكتب، وكان من تلامذة شيخ الهند محمود الحسن الديوبندي
وغیره.

ومنهم:

شيخنا أبو الفضل إمام الدِّين بن محمد بن ماجة القنبري الغزائي
السلماني، قرأت عليه «الصحيحين» بتمامهما، و«سنن أبي داود»،
وسمعت عليه «السنن» الثلاثة، وقرأت عليه «مسند الإمام أحمد»
بتمامه، وبعض «تفسير ابن جرير»، وقرأت عليه «البيضاوي»، وكتب
البلاغة؛ ك«المطوّل» للتفتازاني، وغيرها من الكتب في الأدب واللغة،
وكان من تلامذة الشيخ عبد القادر اللّديانوي، والشيخ أبي الخير
يوسف بن محمد البغدادي.

ومنهم:

شيخنا أبو الفضل محمد بن عبد الله الرياسي، حصّلتُ منه
الإجازة بالمشافهة، وكان من تلاميذ شيخ الكل السيد نذير الدّهْلوي.

ومنهم:

شيخنا أبو عبد الرب محمد بن أبي محمد الغيطي، قرأت عليه «الموطأ» للإمام مالك، وكثيراً من كتب الأدب، كـ «المقامات الحريية» والدواوين، وسمعت عليه كثيراً من كتب الفقه والحديث، وكان من تلاميذ شيخ الهند.

ومنهم:

شيخنا أبو اليسار محمد بن عبد الله الغيطي، قرأت عليه أطرافاً من «صحيح البخاري»، وكان من تلاميذ المحدث السيد نذير الدهلوي.

ومنهم:

شيخنا أحمد بن عبد الله بن سالم البغدادي المدني، قرأت عليه «صحيح البخاري»، و «مسند الإمام أحمد»، وأطرافاً من الكتب الأخرى في الحديث، وله مشايخ كثيرون، وهو من تلامذة السيد عبد الرحمن بن عباس بن عبد الرحمن، ومحمد بن عبد الله بن حميد المكي، وكتب لي الإجازة بخطه.

ومنهم:

شيخنا أبو إسماعيل إبراهيم بن عبد الله اللاهوري، قرأت عليه أطرافاً من «صحيح البخاري».

ومنهم:

شيخنا أبو محمد بن محمود الطنافسي، سمعت عليه أطرافاً من «صحيح البخاري»، وكان من تلاميذ السيد نذير المحدث الدهلوي.

ومنهم:

شيخنا عبد التواب القدير آبادي، قرأت عليه أطرافاً من «الكتب الستة» و «مسند الإمام أحمد»، وهو من تلامذة السيد نذير الدهلوي.

ومنهم:

شيخنا أبو عبد الله عثمان الحسين العظيم آبادي، قرأت عليه أطرافاً من «صحيح البخاري»، وهو من تلامذة السيد نذير حسين.

ومنهم:

شيخنا أبو الحسن محمد بن الحسين الدهلوي، حصّلت منه الإجازة بالمشافهة.

ومنهم:

شيخنا أبو الوفاء الأمرتسري، حصّلت منه الإجازة بالمشافهة.

ومنهم:

شيخنا أبو سعيد حسين بن عبد الرحيم البتالوي، قرأت عليه الكتب الستة، و «مسند الإمام أحمد» وأطرافاً من المعاجم والمسانيد، وكتب لي الإجازة بخطه، وكان من تلامذة السيد نذير حسين شيخ الكل.

ومنهم:

شيخنا حسين بن حيدر الهاشمي، قرأت عليه أطرافاً من «صحيح البخاري»، وهو يروي عن حسين بن محسن الأنصاري.

ومنهم:

شيخنا أبو إدريس عبد التواب بن عبد الوهاب الإسكندري، قرأت عليه «صحيح البخاري»، وهو يروي أيضاً عن حسين بن مُحسن الأنصاري.

ومنهم:

شيخنا أبو محمد هبة الله بن محمود الملاني، قرأت عليه بعض «صحيح البخاري»، وسمعتُ عليه بعضه، وسمعتُ عليه «السنن الأربعة» و «صحيح مسلم»، وهو يروي أيضاً عن الأنصاري.

ومنهم:

شيخنا خليل بن محمد بن حسين بن مُحسن الأنصاري، قرأت عليه «صحيح البخاري» بالمسجد الحرام، وهو يروي عن جدّه.

ومنهم:

شيخنا سعيد بن محمد المكي، سمعتُ منه أطرافاً من «صحيح البخاري».

ومنهم:

شيخنا عمر بن أبي بكر الحضرمي المكي، سمعتُ منه أطرافاً من «صحيح البخاري».

ومنهم:

شيخنا هبة الله أبو محمد المهدوي، قرأت عليه كثيراً من الكتب،

وسمعتُ منه الكثير، وكان من تلامذة حُسين بن مُحسن الأنصاري
اليمني^(١).

ثمَّ قال: «وقرأتُ على بعض هؤلاء المشايخ:

من كتب الصَّرف:

كتابَ الزَّراذِي والزَّنْجاني، وشرحَه للتَّقْتَازاني، و«الشافية»
لابن الحاجب، وشرحها للجابردِي، والرَّضِي، وغيرها.

ومن كتب النُّحو:

«شرحَ عوامل الجُرجاني» للجامي، و«هداية النحو»
لأبي حَيَّان، و«الكافية» لابن الحاجب واستظهرتُ مُنتها، وشرحها
للجامي والرَّضِي، و«ألفيَّة ابن مالك»، وشرحها لابن الناظم،
وابن عَقيل، والمكُودي، والأشْمُونِي، و«مفصَّل» الزَّمْخَشَرِي،
وشرحَه لابن يَعِيش، وشرح «القَطَر»، و«الشَّدَرَات»، و«أوضح
المَسالك»، و«مُغني اللَّيْب» لابن هشام، و«كتاب سِيَبِيَه»،
و«الأشْباه والتَّظائِر» للشُّيُوطِي، وغيرها.

ومن كتب الأدب:

«مقامات الحريري»، و«مقامات البديع الهمداني»، و«حماسة
أبي تَمَّام» و«ديوان المُتنبِّي»، والبُخْتَرِي، و«أبي تَمَّام» و«ديوان
حَسَّان»، ودواوين شعراء الجاهلية، وطالعتُ كتاب «الأغاني»
لأبي الفَرَج الأصبهاني.

(١) «هذه عقيدتي وترجمتي» (ص ١٣٧، ١٣٩).

ومن كتب المعاني والبيان :

«مفتاح العلوم» للسَّكَّاكي، و «التلخيص» للقرظيني،
و «المختصر والمطول» للتفتازاني، و «دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة»
للجرجاني، و «الطراز» ليحيى بن حمزة.

وقرأت على بعضهم كتب المنطق المشهورة :

ك «إيساغوجي»، و «شرح التهذيب»، و «السُّلَم» وشروحه،
و كنت لا أرغب في هذا العِلْم في أوان الطلب، وما جعل الله في قلبي
حُبَّهُ، وما درَّستُه بعد ما قرأته.

وقرأت من علم فروع الفقه وأصوله :

«رسالة الإمام الشافعي»، و «كتاب الأم» له، و «أصول»
ابن الحاجب، و «أصول» القاضي البيضاوي، وطالعتُ «المدونة
الكبرى» لسُخْنُون، و «المُغْنِي» لابن قدامة، و «شرح المهدَّب»
للنَّووي، و قرأتُ «مختصر» القُدُوري، و «الكنز» للنَّسَفي، و «شرح
الوقاية»، و «الهداية» للمرغيناني، وطالعتُ «فتح القدير» لابن الهمام،
و قرأتُ «أصول» الشاشي، و «أصول» الحُسامي، و «شرح نور
الأنوار»، و «التلويح والتوضيح»، وطالعتُ «العالمكيرية»، وغيرها من
الفتاوى، و كنتُ أحبُّ من كتب الفقه كتب الأئمة القُدماء دون
المتأخرين.

وقرأت على بعض المشايخ :

«تفسير» ابن جرير، والبغوي، وابن كثير، والجلالين،

والبيضاوي، و «الكشاف» للزمخشري، وطالعتُ الفخر الرازي،
و «الدرّ المنثور» للشُّيوطي، والقُرطبي.

وقرأتُ على بعضهم:

«شرح العقائد» النَّسفية، و «عقيدة» الطُّحاوي مع الشَّرح،
و «كتاب الأسماء والصفات» للبيهقي، وطالعتُ كتب شيخ الإسلام
ابن تيمية في مسائل العقائد والتوحيد.

وقرأتُ:

السراجية والشَّريفة على المشايخ.

ثمَّ قرأتُ:

«بلوغ المرام» لابن حجر، و «مشكاة المصابيح» للتبريزي،
و «المصابيح» للبَغوي، و «تيسير الوصول» للذَّيَّع، و «جامع
الأصول» لابن الأثير، و «مجمع الزوائد» للهيتمي، و «كنز العمال»
للمُتَّقِي، و «المنهج» له، و «الجامع الكبير» للشُّيوطي، و «الترغيب
والترهيب» للمُنذري.

وقرأتُ على المشايخ:

«الثُّخبة» لابن حَجَر وشرحها، و «ألفيَّة» العراقي مع شرحها
للمؤلف، والسَّخاوي، وطالعتُ «ألفيَّة» الشُّيوطي، و «كِفاية» الخطيب
البغدادِي، و «تدريب الراوي» للشُّيوطي.

ثُمَّ أَخَذْتُ قِرَاءَةً عَلَى الْمَشَائِخِ :

«الموطأ»، و «الصحيحين»، و «السنن الأربعة»، و «مسند»
الطَّيَالِسي، و «الدارمي»، و «مسند» الإمام أحمد، و «السنن الكبرى»
للبيهقي، و «المستدرک» للحاكم، و «سنن» الدارقطني، و «مسند»
الشافعي، و «الأدب المفرد» للبخاري، و «مسانيد» أبي حنيفة،
و «معجم الطبراني الصغير»، و «صحيح» ابن حبان، و «مسند»
أبي يعلى، و «البرار»، و «الفردوس»، و «مصنف» عبد الرزاق،
و ابن أبي شيبة، و «مسند» أبي عوانة، و «المنتقى» لابن الجارود،
و «المختارة» للضياء، و «شرح معاني الآثار»، و «مشكل الآثار»
للطحاوي، و «معجم الطبراني الكبير»، و «سنن سعيد بن منصور»،
و حَصَلَتْ قِطْعَةٌ مِنْ «صحيح» ابن خزيمة، و «مسند» ابن راهويه،
و غيرها .

شَغَفَ الشَّيْخُ بِكُتُبِ التَّرَاجِمِ :

و طَالَعْتُ : «طبقات» ابن سعد، و «الإصابة» لابن حجر، و «أسد
الغابة» لابن الأثير، و «التجريد» للذهبي، و «تقريب التهذيب»،
و «تهذيب التهذيب» لابن حجر، و «الخلاصة» للخزرجي،
و «رجال الصحيحين» للمقدسي، و «ميزان الاعتدال» للذهبي،
و «الكاشف» له، وكذلك «تذكرة الحفاظ»، و «سير النبلاء»،
و «تهذيب المزي»، و «لسان الميزان» لابن حجر، و «التاريخ الصغير»

و «الكبير» للبخاري، و «كتاب الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم،
و «علل الحديث» له، و «علل» الدارقطني، و «سيرة» ابن هشام،
و «الروض» للسهيلي، و «البداية والنهاية» لابن كثير، و «الحلية»
لأبي نعيم، و «تاريخ» ابن جرير، وابن عساكر، والخطيب البغدادي،
و «تاريخ أصبهان» لأبي نعيم، و «تاريخ» ابن الأثير، و «تاريخ»
ابن خلدون، و «المنتظم» لابن الجوزي، و «طبقات الشُّبكي»،
وابن خلكان، و «أنساب السَّمْعاني»، و «الإكمال» لابن ماكولا،
و «مشتهب النسبة» للذهبي، و «تبصير المنتبه» لابن حجر، و «الضعفاء»
للعقيلي، و «الثقات» لابن حبان، وغيرها.

كثرة مطالعة الشيخ لبقية العلوم،
وكذا العناية بكتب التخريج وشروح الحديث:

وطالعتُ: «صحاح» الجوهرى،
و «قاموس» المَجْد، و «شرح تاج العروس» للزَّبيدي، و «مقاييس»
ابن فارس، و «جمهرة» ابن دُرَيْد، و «لسان العرب» لابن مَنْظُور،
و «المخصَّص» لابن سِيده، و «النهاية» لابن الأثير، و «الفائق»
للزَّمْخْشَرِي، و «غريب الحديث» لابن سَلام، وغيرها.
وطالعتُ: «نَصَبُ الرَاية» للزَّيْلَعِي، و «الدَّرَاية» لابن حجر،
و «التلخيص الحبير» له، و «المنتقى» للباجي، و «شرح الموطأ»
للزرقاني، و «الاستذكار» لابن عبد البر، و «التمهيد» له، و «شرح»

الكِرْمَانِي، والعَيْنِي، والقَسْطَلَانِي، والزَيْن زَكْرِيَا، و«فتح الباري» مع المقدمة، و«عون المعبود»، و«غاية المقصود»، و«المنهل المورود»، و«معالم السنن»، و«عارضة الأحوذِي» لابن العربي، و«تحفة الأحوذِي»، و«فيض الباري»، و«شرح» النووي، و«عون الباري» للنواب، و«مشارك» القاضي عياض، وغيرها.

وطالعتُ أكثر تصانيف شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم رحمهم الله، وكذلك تواليف الحافظ ابن حَزْم، وأنا أُحِبُّه لمناضلته عن الحديث^(١).

وقال أيضاً:

«لقد قرأتُ في مختلف العلوم كتباً كثيرة سوى ما درسته على المشايخ، وفهمتُ أكثر ما قرأت، وخفيت عَلَيَّ أشياء من عبارات المؤلفين، ولا يحيط أحد بما في ضمائرهم من التعبيرات إلاَّ العليم^(٢)».

تعظيمه للأئمة والكتب التي كان يُحبها:

«وأنا إذا ذكرت الأئمة الأربعة ذكرت مالكاً بلفظ: إمام دار الهجرة، وذكرت الشافعي بلفظ: ناصر السُّنَّة، وذكرت أبا حنيفة بلفظ: إمام فقهاء الرأي، وذكرت أحمد بلفظ: إمام المحدثين».

(١) «هذه عقيدتي وترجمتي» (ص ١٤٠، ١٤٢).

(٢) «هذه عقيدتي وترجمتي» (ص ١٣٧).

وأنا أعظم الإمام أحمد جدًّا، وأحبه أكثر من حبِّي غيره، وذلك من أجل صبره على المحنة، ووضعه المسند الكبير، وجعله إماماً لهذه الأمة المرحومة.

وأحب الإمام بقي بن مخلد الأندلسي أيضاً لأجل وضعه المسند الكبير الذي لا يوجد في الدنيا مسند مثل مسنده، ومسنده يساوي مسند الإمام أحمد أو يفوقه في عدد الأحاديث والترتيب.

وأحبُّ من كتب التفاسير كتبَ التفاسير المأثورة بالأسانيد، كـ «تفسير» ابن جرير الطبري، و «تفسير» بقي بن مخلد، وابن كثير، ولا شك أن في هذه التفاسير أشياء مما ينتقد عليه مما ينقلون فيها من الإسرائيليات، ولا يخلو منه كتاب في التفسير على وجه العموم.

وأنا أقدم من كتب الحديث: «الموطأ» و «الصحيحين»، وليس في الموطأ حديث إلا وهو موجود في الصحيحين إلا أحاديث قليلة.

وأنا أحبُّ مؤلّفي هذه الكتب الثلاثة: مالكاً والبخاري ومسلماً حبًّا شديداً لأجل وضعهم الكتب المجرّدة في الصحيح.

وليس في الدنيا كتاب بعد كتاب الله تعالى أصحَّ من «الموطأ» و «الصحيحين»، و «الموطأ» هو الأصل الأول واللباب في الحديث، والبخاري هو الأصل الثاني في الباب، والإمام مسلم تبع شيخه الإمام البخاري فكان كتابه مستخرج على كتاب البخاري، وزاد عليه مسلم أشياء، رحم الله الجميع فكلُّ قصد الخير، وفاق البخاري مسلماً في

الفقه، وفاقه مسلم في حسن الصناعة وجمع الطرق في موضع واحد من كتابه، وأنا أذكر البخاري بلفظ: إمام الدنيا»^(١).

لمحة مما كان يعتقدده:

ومما قال في بداية ترجمته لنفسه:

«عقيدتي هي عقيدة السلف الصالح من أهل السنة والجماعة من الفقهاء والمحدثين، وهي عقيدة العمل بالكتاب والسنة، وحملهما على ظواهرهما من دون تأويل أو تحريف فيهما، فمذهبي هو مذهب أصحاب الحديث اعتقاداً وعملاً»^(٢).

ويقول:

«وأنا أحترم شأن الأئمة الأربعة وغيرهم، وأُثْبِتُ لأئمة الفقهاء المجتهدين الأجريين فيما أصابوا، والأجر الواحد فيما أخطؤوا، ولا أنسب إليهم مخالفة الحديث قصداً؛ فإنه مهما أمكن تعليل قول إمام ظاهره مخالفٌ للحديث حتى يكون موافقاً للحديث؛ فهذا خيرٌ من نسبته للمخالفة عمداً. والتماسُ الأعذار لهم من أسباب الخلاف وهي — كثيرة — خيرٌ»^(٣).

(١) «هذه عقيدتي وترجمتي» (ص ١٣٦).

(٢) «هذه عقيدتي وترجمتي» (ص ١٢٧).

(٣) «هذه عقيدتي وترجمتي» (ص ٣٥).

هجرته إلى مكة وتدريسه بالمسجد الحرام :

قال :

«ثُمَّ إِنَّهُ تَعَالَى يَسَّرَ لِي الْهَجْرَةَ إِلَى هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ، فَطَلَبَنِي وَعَيَّنَنِي مَدْرَساً بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الرَّجُلُ الصَّالِحُ الْمَلِكُ الْمُعَظَّمُ عَبْدُ الْعَزِيزِ أَسْكَنَهُ اللَّهُ الْفَرْدَوْسَ الْأَعْلَى مِنْ فَسِيحِ جَنَاتِهِ، وَجَعَلَ خَلْفَاءَهُ خَيْرَ خَلْفَاءَ، وَوَفَّقَهُمْ لِنُصْرَةِ الدِّينِ وَالْعِلْمِ وَمُسَاعَدَةِ أَهْلِهِ.

وكان ذلك بواسطة رئيس القضاة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ رحمه الله تعالى وأسكنه في الجنة، ورئيس الهيئات الآمرة بالرياض الشيخ عمر بن حسن.

وأكرمني هؤلاء الأفاضل الأماجد الكرام نفع الله المسلمين بهم، وهم: المفتي رئيس القضاة الشيخ محمد بن إبراهيم، ورئيس الهيئات الآمرة بالحجاز الشيخ عبد الملك بن إبراهيم، والأخ الكريم الأستاذ الجليل الشيخ عبد العزيز بن باز، فكل هؤلاء من إخواني السلفيين قرآبي في الدين، وفتني في السُّنَّةِ الْمُطَهَّرَةِ، رزقهم الله تعالى من الحسنات في الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، آمِينَ.

وأنا الآن بمكة منذ سنة سبع وستين — بلطف الله تعالى ورعايته، وحفظه وحمايته — مُشْتَغِلٌ بتدريس الكتب السُّنَّةِ، ومسند الإمام أحمد، وتفسير القرآن بالحرم المكي الشريف، ودار الحديث المكية، أسأل الله الكريم العفو والعافية، والتوفيق لما يحب ويرضى»^(١).

(١) «هذه عقيدتي وترجمتي» (ص ١٣٣، ١٣٤).

قال الشيخ المحدث سلطان محمد الجلالفوري، تلميذ الشيخ عبد الحق الهاشمي، وهو يبيّن أسلوب تدريسه للبخاري:

«كان المحدث المكي — رحمه الله — يدرّس البخاري بأسلوبه الخاص، يوضّح نكات استدلال البخاري واستنباطه، وكان يحلّ الغرائب، ويشرح الحديث في ضوء علوم الحديث. وكان يركّز على الإسناد ورجاله، وعلى صحّة قراءة الحديث تركيزاً خاصّاً»^(١).

وقال الأستاذ محمد رفيق الأثري:

«لم يكن الشيخ عبد الحق الهاشمي — رحمه الله — مدرّساً فقط، بل كان خطيباً مصقّعاً في لغة «سرائيكي» المحليّة، ذا صوت نديّ. ومثّعه الله عزّ وجلّ بالهيبة والوقار، وعظمة العمل. ومن سمع دروسه وخطبه مرّة في ولاية «بهاولفور» في الدعوة إلى التوحيد الخالص، واتباع السنّة، وفي بيان مناقب الصحابة — رضي الله عنهم — : كان يحاول أن يحضرها مراراً»^(٢).

وقال أيضاً:

«وكان أسلوب الشيخ الهاشمي في خطبه ودروسه علميّاً وحديثيّاً، ولكنه حينما كان يخاطب العامة من الناس، يغلب عليه حسن الخطاب مع وقاره العلمي، حيث كان الكلام يَرِدُ على قلوب الناس وروداً طيّباً»^(٣).

(١) «سلطان محمود محدّث جلالفوري»، لمحمد رفيق الأثري (ص ٥٠) بالأردية، وقد ترجمها لي فضيلة الشيخ صلاح الدّين مقبول، جزاه الله عني خيراً.

(٢) المصدر السابق (ص ٣٨، ٣٩).

(٣) المصدر السابق نفسه.

ترجمة ابنه له

ومما لا يفوت ذكره في هذا المقام ما كتبه عنه ابنه الأديب المعروف أبو تراب الظاهري مما يعتبر ملخصاً لما مضى مع زيادات حسنة فيه، حيث يقول^(١):

«وُلد سنة ١٣٠٢هـ ومات عن اثنتين وتسعين سنة من العمر. تربى في حجر والديه وحيداً؛ حيث مات إخوته؛ فرباه تربية حسنة. تلقى تعليمه في الابتدائي على يد والده، فدرس علوم الآلة، والأدب الفارسي، وأتقن الصرف والنحو وحفظ القرآن، ودرس علوم العربية والشعر، ثم أمره والده بالخروج في طلب العلم فاتصل بأكثر من ثلاثين شيخاً أخذ عنهم مختلف العلوم ودرس عليهم مختلف الكتب، وكره علم المنطق والفلسفة في صغره، وشرع في فروع الفقه. ثم شغف بعلم الحديث، وحُبب إليه تفسير القرآن، فأقبل عليهما إقبال المتفاني، وترك التقليد، ورفع راية الدعوة السلفية، وأسّس دار الحديث، واشتغل بالتدريس في علوم القرآن والسنة، وحارب أهل الأهواء والبدع والشرك بالخطابة والكتابة، وأسلم على يده أناس كثيرون من الكفار، وتاب آخرون عن الشرك والندور لأهل القبور كما كانوا على ذلك في بلاده التي عاش فيها.

(١) طلب الأديب الأستاذ محمد حسين زيدان من أبي تراب الظاهري ترجمة لوالده فكتب له هذه الترجمة. انظر: «الأعمال الكاملة» له (٢٤٦/٥ - ٢٤٩) تحت عنوان: «أشياخ ومقالات»، ط. عبد المقصود خوجة (سنة ١٤٢٦هـ)، جدة.

وحارب القبوريين بالمناظرات والمباهلات، فنصره الله، وقامت مدرسته ببث علوم الإسلام في أنحاء البلاد، وتخرج على يده فيها مئات العلماء، من أكابرهم اليوم على قيد الحياة الشيخ سلطان محمود شيخ دار الحديث بجلال بور.

وكان سلفي الاعتقاد، يحترم اجتهاد الأئمة، ويُقدّم السُّنَّة على الرأي المجرّد، ولا يعترض على الأئمة المجتهدين، ويعمل بالكتاب والسُّنَّة ويحملهما على ظواهرهما دون تأويل، وكان يجعل الحديث مفسّراً لكتاب الله، وإذا لم يجد فيهما ما يريد أفتى بأقوال الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من المجتهدين، ولا يُبالي لومة لائم في القيام على هذا المنهاج.

وكان يعظم الأئمة ولا سيما الإمام البخاري، والإمام أحمد، وبقي بن مخلد، والطبري، وابن حزم. ويقدم من كتب الحديث «الموطأ» ثمَّ «الصحيحين» على الكتب كلها.

ونفر عن بعض رُفقاءه لهجره التقليد، وقوله إذا ثبت الحديث يقيناً فالتقليد إشراك في الرسالة.

وكان شديد التحري في إثبات الصفات على ما جاء في الكتاب والسُّنَّة على ظاهرها، وينكر على المؤلفين إنكاراً شديداً، ظهر هذا منه أيام الشريف حسين حينما حجَّ واجتمع بعلماء الحرمين، فكان موضع إجلال في مناظراته معهم.

ثُمَّ ساق جملة من شيوخه وقال بعدها :

«وكان - رحمه الله - خطيباً جهوري الصوت، إذا كان في الخلاء يُسَمِّعُ من نحو ثلاثة كيلومترات، خطب مرة في دار المهاجرين بالعتيبة، فأسمع من بالبيان - أحد أحياء مكة - بدون ميكروفون، وهو شيخ كبير في حفل أقيم على شرف الأمير عبد الله بن سعود أيام تأسيس دار المهاجرين .

وكان سريع الخط، رديئه، سريع المشي، مقداماً شجاعاً، يُجيد الفروسية والرمي، والسباحة .

قام بتدريس الحديث بالهند قبل أن تكون باكستان أكثر من أربعين سنة، وقام بالتدريس بالمسجد الحرام ودار الحديث بمكة أكثر من خمس وعشرين سنة .

أخذ عنه إجازة الرواية مئاة من العلماء والطلبة، وعلى رأسهم بعض كبار المشايخ بنجد والبلد الحرام؛ لأنه صاحب سند عال، وصاحب طرائق متعدّدة في الروايات واتصال الأسانيد، لذا تجد تلامذته في أنحاء الدنيا شرقاً وغرباً .

أنجب خمسة وعشرين ولداً، تسعة منهم على قيد الحياة، تزوّج سبعة من النساء في فترات مختلفة .

أكمل «شرح صحيح البخاري» في عدة مجلدات، و «تفسير القرآن» في عدة أجزاء، و «شرح المسند الحنبلي» وأكمل منه أجزاء، وجمع «رجال المسند» في مجلد، و «فهرسة المسند» في مجلد،

وله «مسند الصحيحين» في سبعة مجلدات ضخام، وله «مصنف الصحيحين» في ثمانية أجزاء، وله «شرح مقدمة صحيح مسلم»، و «أسماء رجال الصحيحين» في مجلد ضخام، و «شروح الألفيات في المصطلح»، و «شرح كتاب التوحيد» للبخاري، و «شرح تراجم أبواب البخاري» في مجلدين . . إلى غير ذلك من الرسائل العلمية في مختلف المباحث.

وكان صحيح البخاري لا يفارقه^(١)، ولا يند عنه حديث في السنن والمسانيد، وكان حافظاً راوية.

وكان زاهداً في الدنيا، يحب نشر العلم، ولا يتقاضى على التدريس أجراً البتة، اللهم إلا ما رتب له الحكومة ودار الحديث في أخرياته.

وكان هو أحد زعماء أهل الحديث بالهند — الباكستان حالياً — شهيراً بها، فلما اتصل خبره بسماحة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ رئيس القضاة استصدر موافقة جلالة الملك عبد العزيز على استجلابه من هناك ليكون مدرّساً بالمسجد الحرام، ولم ينقطع عن التدريس إلا أياماً مات بعدها، ودُفن بالبقيع بجوار الإمام مالك رحمه الله انتهى.

(١) سمعت من فضيلة الشيخ عبد الوكيل بن عبد الحق الهاشمي يقول: كان والدي سميره من الكتب «صحيح البخاري»، وكان له ورد يومي منه؛ فكان يقرأ كل يوم جزءاً من القرآن وجزءاً من «صحيح البخاري» وجزءاً من «صحيح مسلم» لا يخرم هذا النظام يومياً.

آخر أيامه ومرضه ووفاته

يقول الشيخ عبد الحق الهاشمي - رحمه الله - في أثناء ترجمته لنفسه :

«وأنا الآن أبلغ بضعاً وثمانين سنة، لا أدري متى يأتيني الملك الموكل بقبض الأرواح ومتى أُلَبِّيه، فأسأل الله العظيم، والمولى الكريم والربَّ الرَّحِيم أن يُحسِّن لي الخاتمة عند الموت، وأن يُميتني على الإيمان والإسلام والسُّنَّة، وأن يُعِذَّني من فتنة القبر، وعذاب القبر، ومن فتنة النَّار، وعذاب النَّار، وأن ييسِّر لي في المحاسبة في الكتاب وأن ينجيني من المناقشة في الحساب، ويرحم الله عبداً قال آمين»^(١).

آمين . آمين . آمين .

توفي - رحمه الله تعالى - في يوم الخميس ١٨ شوال سنة (١٣٩٢هـ)؛ كما أخبرنا بذلك فضيلة الشيخ عبد الوكيل الهاشمي حفظه الله تعالى .

وبهذا طُوِّيت صفحة علمية مشرقة في خدمة الكتاب والسُّنَّة، رحمه الله تعالى رحمة واسعة .

• • •

(١) «هذه عقيدتي وترجمتي» (ص ١٣٧).

نماذج لبعض إجازات الشيخ
عبد الحق بن عبد الواحد الهاشمي



قال أبو محمد عبد الحق بن عبد الواحد الهاشمي عفا الله عنه
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد سيد الأولين والآخرين
وعلى آله وأزواجه أئمة المؤمنين وعلى أصحابه الذين سبقونا بالإنسان فسبقونا بالفوز والرضاوان
أما بعد فإن الشيخ الفاضل العلامة أبو عبد الله عبد الوكيل بن عبد الحق الهاشمي طلب مني
الإجازة لرأيه القراء الكريم والوقار والصححين والسنين الأربعة ومصنح ابن خزيمة ومصنح
ابن حبان ومصنح المحاكم وسنن البيهقي وسنن الدارقطني ومسنن الأمام أحمد ومسنن الدارمي ونفسه
ابن جرير الطبري ونفسه ابن كثير ونفسه الجلالين بعد ما قرأ على بعضها وسع مني بعضها واستجاب
منى لأكثرها إجازة مشافهة ومكاتبة فاجتبه وإن كنت لست أهلاً لأن إجازة فكيف أن استجابه
إلا أنه لتأحسن خطه بالحال أسعفته ليكون له من جهته مسانحة في اتصال فأجرت به
بالشروط القليلة عند الحديثين كما أجاز لي بها مشايخ الأجلة ثم أتت أمي أختانا أجاز
بقولهم الله تعالى في السر والعلن والعمل بالكتمان والشفقة وأن تقوم على الطريق السقيم طريق
السلف الصالح وأن لا يخاف في الله لومة لائم وأسئل الله العظيم وألوا الكريم الزيادة في العلم
والعمل والأعادة من غواية الجهل والزلل واخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وسلاماً
على المرسلين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً كثيراً



محمد بن محمد بن عبد الله

ابن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله الهاشمي

عفا الله عنه وعما قام

الشيخ الفاضل العلامة أبو عبد الله عبد الوكيل بن عبد الحق الهاشمي



١٣٨٥/٧/٥ هـ

صورة إجازة العلامة عبد الحق الهاشمي
لابنه فضيلة الشيخ عبد الوكيل الهاشمي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى
 أَمَّا الْبَعْدُ فَقَدْ رَوَى هَذَا الْكِتَابَ أَعْنَى بُلُوغِ الْمَرَامِ
 الْحَافِظُ ابْنُ جَبْرِ الْعَسْكَلَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ بِكَمَالِهِ أَخُوْنَا فِي دِينِ اللَّهِ تَعَالَى
 سُلْطَانُ مَحْمُودِ بْنِ هُسَيْنٍ الْكُسرَانِيِّ وَأَجْزَلُهُ أَنْ يَرَوِي عَنِّي
 هَذَا الْكِتَابَ كَمَا أَجَانَنِي بِهِ شَيْخُنَا أَبُو سَعِيدٍ الْكَلْبِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْهَلَوِيِّ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
 سُلَيْمَانَ بْنِ هَبِيبٍ عَنِ الْأَمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَنَةَ الْوَيْهَقِيِّ الْفَلَّاحِ
 الْمَغْرِبِيِّ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوُجُوعِيِّ عَنِ
 الْحَافِظِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَنْفِيِّ الظَّاهِرِيِّ
 الْجَيْشَانِيِّ عَنِ الْمَوْلَفِ الْأَمَامِ الْحَافِظِ شَيْخِ الدِّينِ
 أَبِي الْفَضْلِ أَحْمَدَ بْنِ جَبْرِ الْمَهْرِيِّ الْعَسْكَلَانِيِّ نَسَبُ الْقَاهِرَةِ
 الْمَحْمُودِيَّةِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى كَتَبَهُ بَيْدَةُ الْمُجْتَمِعِ الْحَسَنُ بْنُ
 مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْأَحَدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَاشِمِيُّ الْحَنْفِيُّ الْحَدِيثِيُّ الْأَنْبَارِيُّ هَاجَرًا
 أَتَاهُ الْأَنْبَارِيُّ عَلَى أَتَاخٍ بَيْنَ الْمُهَاجِرِيِّ وَالْأَنْبَارِيِّ وَمَا لَهُ
 بَلَدٌ لَمْ يَمْضِ إِلَّا مَرَى آتَيْنِ يَأْتِيهِ النَّازِلُ وَالسَّارِي

صورة إجازة الشيخ عبد الحق الهاشمي لتلميذه
 سلطان محمود الجلالفوري ببُلُوغِ الْمَرَامِ

بسم الله الرحمن الرحيم حمداً لمن أتى الشريعة الحكيمة على
مدى الأيام وأتت الحكمة الحكيمة بسنة أقلام الحكماء والأعلام
نخصت من بين الملل الجدم بطريق الخلق وأنها تحفظ طرق
لقرء وتحرر أجهده سبحانه وله التقدير والامتثال على أن
جعلنا من قلة الشريعة وخداها وأصلها وسلم على نبينا
الاعظم الذي هو سرورة الموقفي فمن اعتهم بهدي لئلا
والابتغاء وعلى آله والخباة الذي يستجرون بالاجمان نبأ
بالعز والرضوان (أما العبد) فإن العلم الربى مطلقاً واستل
مكارب يتنافس في اقتناؤه ليعملون ويشابهي ليحصل فذلك
الزغبون وقد نفع علم الحنيف من بين العلوم الشريفة
محققة عظيمة ورتبة شريفة ضمنية هي اتصال السلف
بين روحه وسننهم أن نصنيف من زلتكم وألقى بطلان
بذات سلسلة الاسناد وينظم طابه في سلسله هذا
اللامعة المصباح وقد التمس مني ابننا في وزن الترتيب

التي يتقن سلسله النجوم ومن حسن الكيساني بأول الله في علمه وحكمه
الجازة على حسب العادة تتركها واقترن باللامعة السامكة وقد
طلب في اجازة المؤلف الامام دار الحديث مالمشركين الذين بعد ان
عنه على كماله وفاته شئ ليسرجل أن يجتبه لأن كنت مست من
رجال هذا الجيال الآن نحن ظنه بالمال واستغفقه ليكون للفن
جته متناهي الدال واسئل ان لا يتساقى من حاله وعواطفه
العظماء في خواتمه وجوانته وقلت اجرت السلطان بما اورد
من كتاب الغفلة الامام مال الش روضة ودراسة عن ضما الخ
عظاه وجها بيرة كرام اعظمهم واصلمهم فاقمه العلم والحقوق
وخلاه به الاعاوين الى اصلين اننا شريفة جوده سنداهل
البلاد والسماعين سيدنا احمد بن محمد الله بن سالم الحنكيلي
البحر ادى وتختا الامام العالم الرباني سيدي عبد الرحيم
شربل الحكمة المرمومة كلاً عما عن النفاخي سيدي عبد الرحيم بن
السماعين عن العلامة سيدي الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن
الحنكيلي

صورة اجازة الشيخ عبد الحق الهاشمي
لتلميذه سلطان محمود الجلالفوري

والحمد لله رب العالمين على ما آتاه من نعمه وبره
 بحليم الرواية حنيفة خريته
 فأكبر شرايب روايته تنكسفا
 بكيفيت فضلا كونك مدحيا
 مع اسم خريته طه المصطفى
 وقال الى فط الميوطى احمد الله
 علمه الكهيت اجل علم الدين
 وبه علو المرء في الدارين
 فاعطف عليه روايته ودراية
 والطلب معاليه ولوبا بعين
 وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وسلام على المرسلين والى ائمة الهدى

كتبت هذه الامارة للاخيه السلطان
 الفقير الى رحمة ابيه البارى الوهمب
 عبد الحق بن عبد الواحد بن محمد بن الشيخ الحنفي
 الاشارى امانه الله على ابناء سجد الكبار
 والانشاءى آمنه الله الحق آمين
 اسأله والعشرون من شهر ربيع
 من سنة الف وثلثمائة وسبع
 ٢٠٢٠ م ١٤٤٢ هـ

صورة آخر إجازة الشيخ عبد الحق الهاشمي
 لتلميذه سلطان محمود الجلالفوري

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو محمد عبد الحق بن عبد الواحد عفا الله عنه .
الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد
سيد الأولين والآخرين ، وعلى آله وأزواجه أمهات المؤمنين
وعلى أصحابه الذين سبقونا بالإيمان ، فسبقونا بالفوز
والرضوان .

أما بعد : فإن الشيخ الفاضل العلامة أبو محمد عبد الوكيل محمد بن أبي
طلب منى الإجازة لرواية القرآن الكريم ، والموطأ .
والصحيحين ، والسنن الأربعة ، وصحيح ابن خزيمة ، وصحيح
ابن حبان ، وصحيح الحاكم ، وسنن البيهقي ، وسنن الدارقطني ،
ومسند الإمام أحمد ، ومسند الدارمي ، وتفسير ابن جرير
الطبري ، وتفسير ابن كثير ، وتفسير الجلالين بعد ماقرأ على بعضها
وسمع مني بعضها ، واستجاز مني لأكثرهما إجازة مشافهة
ومكاتبة ، فأجيبته وإن كنت لست أهلاً لأن أجاز ، فكيف
أن استجاز ، إلا أنه لما أحسن ظنه بالمال أسفغه ليكون له

من جهة مشائخي : اتصال ، فأجزته بالسروط المعتبرة ، عند
الحد من كما أجازني بها مشائخي الأجلة ، وهذا سياق السند الذي

أما القرآن الكريم :

فأجازني به أبو سعيد حسين بن عبد الرحيم عن السيد
نذير حسين ، عن الشاه إسحاق ، عن الشاه عبد العزيز ، عن
والده الشاه ولي الله ، عن محمد فاضل السبكي ، عن عبد الخالق
النبوي ، عن محمد بن ظلم البقري ، عن عبد الرحمن بن منجادة
الحائلي عن والده ، عن أبي نصر : فاصر الدين الطلائعي عن
زكريا بن محمد الأنصاري عن أبي نعيم رضوان بن محمد العقبي
عن محمد بن محمد الجزري عن أبي العباس أحمد بن الحسين الديلمي
عن أبيه عن أبي محمد القاسم بن أحمد الرقي عن محمد بن أيوب
القافقي الأندلسي ، عن علي بن محمد البلنسي ، عن سليمان بن
نجاح الأموي ، عن عثمان بن سعيد الداني عن الطاهر بن غلبون
عن علي بن محمد الهاشمي ، عن أحمد بن سهل الأشناني ، عن
عبيد بن الصباح ، عن حفص ، عن عاصم ، عن أبي عبد الرحمن

صورة بداية النموذج المطبوع مما كان يجيز به الشيخ عبد الحق الهاشمي

وأما تفسير ابن جرير :

فبالسند إلى الحافظ ابن حجر عن البرهان التتوخي عن
الحجار عن جعفر بن علي الهمداني عن أبي القاسم بن بشكوال عن
موسى بن تليد عن الحافظ ابن عبد البر عن أبي عمر أحمد بن
محمد عن أبي بكر أحمد بن الفضل بن عباس الخفاف الدينوري
عن الطبري :

هذا وأما سائر مروياتي عن مشائخي الكثيرين فمذكورة
في نبتي الكبير ثم اني أوصي أخانا المجاز بتقوي الله تعالى
في السر والعلن والعمل بالكتاب والسنة وأن يقوم على الطريق
المستقيم طريق السلف الصالح وأن لا يخاف في الله لومة لائم
واسأل الله العظيم والمولي الكريم الزيادة في العلم والعمل
والاعاذه من غواية الجهل والزلل وآخر دعوانا ان الحمد لله
رب العالمين وسلام على المرسلين وصلى الله على نبينا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا كثيرا .



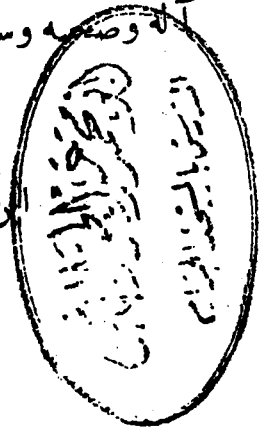
كتبه أبو محمد عبد الحق

ابن عبد الواحد بن محمد بن الهاشم

عفا الله عنه وعافاه

الشيخ عبد الحق الهاشمي

فنا



صورة آخر النموذج المطبوع مما كان يجيز به الشيخ عبد الحق الهاشمي [

نماذج صور النسخ المعتمدة في التحقيق

الحمد لله الذي جعل كتاب **قمر الأقطار الطالع من مشاريق الأنوار**
 لأحد طلبة العلم **الحاج محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الوارث**
 بن محمد بن **الحاج محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الوارث**
 حفظه الله ذخيرة وستر عو به برحمته
 المولودة وفصله العجم
 استضافه الله تعالى

قمر الأقطار الطالع من مشاريق الأنوار
 لكتابه الرابعي عفره ذي الحلال والكرام إلى محمد بن أبي المدي
 بالسمية الحرام عامله الله تعالى بلفظه العام

عنوان كتاب «قمر الأقطار»

كأنك انجمل عيسى في مشارته
سوى خلافة. الم اوى فقلت له
خير الزرع ما في خلقه مشرس
صلوكم رب الكرام على
واكده والحياب الغرافا طيبة
لسنا خوارج اهل ابا طلائع ولا
ولا الجباله متنا في ان اقول على
كتاب بعض من الجبال شيعتهم
تجلم في غوايات خفصن بهم
صم وتكمهم لا لعقولهم
ان الائمة كانوا اهل منقبة
يارب جهمي ثامن اننا رسل
وانت عوي في الحف في الضل
من قاتل من اعاليه من ثمة
التي واقصم بالايات والنسب
حبوت قلمي وبل عجلوبه بعري
لداوندن ولا في الخد من مصر
خير الخليفة من يد ومحتفر
اعل انتي وانقي والعلم والنجرة
من زهرة الجبر والنعمي والقد
الائمة الكرمين العبد يا بكر
تنقصن محبة في الفقه مشي
وكلهم في ضلالت ولى سحر
للعرقون بسيل البرسن والعمر
جليلة فاضنق واستغنوا
انت الكرم بلابن ولا حص
تفصح في لسن عند اللق والزر
فان هذا دعاء موجبا لامر

١٦
١٦
٣٢
١٦
١٦
٣٢
١٦
١٦

المحصل الثالث في بيان عادات المؤلف الامة في جميع الجاه
وهذا الفصل من اهم الفصول الذي يجب حفظه فقد تنقبت
من الشروح التعداد كواحد من الراضة المتفرقة وارادتها مجموع
طلبة العلم وطالوا في اى قاتول للمؤلف العام عادات في
لوقته متعلق بالاسناد ولوقته متعلق بالفتوة اما عادات الخلق
بالايتنا ووجوه كثيرة لقرن بالامل فامعان انظر في كتابه
ومن عاداته انة لا يكر الحدوث بالان والواحد بل يوردهم لقلقى
كل باب باسناد اخر حتى ياتي عليه المخرجه تعرف فيه نوع من اتعرف
في الاسناد او المتن كما يوصل في موضع والتعليق في آخره كما هو في موضع

يارب يا خف ظلا وادعك العنان له
في وصف الخسر عدم الكبر في المحنة
مفكر شاب وعلى الالبسان وقد
شاعرا شيب بع وهن يوكير
ما في صولجهم حال تنفذ في
من الجيم وهذا ما في الخسر
ما خلق غيرك في الدنيا قد
انما شكر انا جبر لئلا
بستغفر من فخر بل بعدا لبعاء
لهفوك الجيم ياربعان لا تذر
فلا تدعي ملكك الا في حطها
بين السواد والاسام والعلم
جنى لى املوا في العلم انت فلا
في كل خطب الى ما في الفرة
للك تاني ما حناه فعد
فان حوت على ما يفتقر
ان تعذب فلا فاعل ذلك

سرد سادك بسيل السول والطر + عليك بادا الوطاي احيى محمد
فاغفر لكرم عبيد اماله عمل من الصالح يارحمون في الممر
آك مستغفر محسن السقر
فانت اهل يارب فاستغفر
عسلوهم بلابن لدم ولا نكر

الورقة الأولى من بداية عادات البخاري من كتاب «قمر الأرقام»

اعترافا قال السدي ومن عاداته في الغالب انه يذكر الشئ
 كما سمعه حمله - لتفنيه موضع الالة المطلوبة وان لم يكن باقية بعد اذ قد
 وقع لما ذكره ذلك ومن عاداته انه اذا مر في الحديث
 لفظ من الفاظ القرآن الكريم لم يفرق للافاقة ولا حرص شديد على ذلك
ومن عاداته انه ينقل في كل من من ائمة هذا الفن فينقل تفسير
 النبي من ائمة اللغة كما في عبدة وانقر من شمائل والفرار وغيرهم
 ينقل التفسيرات من ائمة عباد ومحابه وغيرهم من فخرى الفقيه
 والناقليين وينقل المباحث الفقهية غالبا من الشافعي والابن عيسى
 والحمدي واما المائل للطلابية فكثرها حتمه مما حقه من كبرى
 وانه كلاب واما السراغاري فغالبا مستمدا مما مر من عفته
 وانه النحوي ومن عاداته انه يراعي براعة الاختتام عند ضم كل
 كتاب في كتاب الجامع الهجري كما قد راجى براعة الاقتراح في التبادله
 لقوله بدء النحوي ومن عاداته انه يراعي في ايراد كل كتاب
 من كتب هذا الجامع من سببه بالكتاب الذي قبله وكن كتاب يراعى
 على ما يناسبه كل باب بالباب السابق يعرف ومنه ما كان التناول
 التاملا لتمامه وقد عقد الحافظان محرره في حقبة الفقه
 فضلا على فيه كلام شيعي شيخ الاسلام الى جعله ببلقي في مناسبة ترتيب
 الكتب اوردته الى فظا ملحفا ووقف على نظم ابلقي في مناسبات الترتيب
 ما ريد الا اسوق جميع ذلك في هذا التعليق ليستفيد منه من اراد ذلك
 فهذا الجامع الهجري فاقول قال الحافظان محرره
 قال ابلقي رضى الله تعالى عنه بدأ الجارى بقوله كيف كان بدء النحوي
 ولم يقل لما كان ولا كتاب بدء النحوي لان بدء النحوي من لفظي ما يشمل على النحوي

الورقة الأخيرة من بداية عادات البخاري من كتاب «قمر الأقطار»

عَاكِاتُ الْإِسْلَامِ الْجَارِيَّةِ فِي صَحِيحِهِ

تَأْلِيفُ
الْعَلَّامَةِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَرَمِيِّ رَحِمَهُ اللهُ بِشَيْخِ عَبْدِ الْحَقِّ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْهَاشِمِيِّ الْمَكِّيِّ
(١٣٠٢ - ١٣٩٢ هـ)

تَحْقِيقُ
مُحَمَّدِ بْنِ نَاصِرٍ الْعَجَّاجِيِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله القادر المختار، العزيز الجبار، العفو الحليم الغفار،
القوي العليم القهار، خالق السموات والأرض، جاعل الظلمات
والأنوار، مكور الليل والنهار، ومنشئ السحاب والأمطار، ومُجري
الأنهار، ومنبت الزهر والأشجار.

والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطيبين
الطاهرين، من الأنصار والمهاجرين، وخلفائه الراشدين المهديين^(١).

.....

الفصل الثالث

في بيان عادات المؤلف الإمام في «صحيحه الجامع»

وهذا الفصل من أهم الفصول الذي يَجِبُ حفظه. وقد تَبَعَت هذه
العادات من الشُّروح المُتقدمة، وأخذتها من المواضع المُتفرقة،

(١) هذه خطبة كتاب «قمر الأَقمار الطالع من مشارق الأنوار» الذي جاء فيه الفصل
الثالث المشتمل على عادات البخاري في «صحيحه».

وأوردتها مجموعة لإفادة طلبة العلم، ومُطالعي البخاري.

فأقول:

للمؤلف الإمام عادات في «صحيحه» بعضها مُتعلّق بالإسناد، وبعضها مُتعلّق بالتَّفَقُّه.

عاداتُ البخاري المتعلقة بالإسناد

أما عاداته المتعلقة بالإسناد ونحوه فكثيرة تُعرف بالتأمل، وإمعان النظر في كتابه.

١ - فمن عاداته:

أنّه لا يُكرّر الحديث بالإسناد الواحد، بل يُورده لمقتضى كُلِّ باب بإسناد آخر.

ومتى ضاق عليه المَخْرَج يتصرف فيه بنوع من التصرف في الإسناد أو المتن كالوصل في موضع، والتعليق في آخر، وكالإتمام في موضع، والاختصار في آخر، ولا يُورد الحديث بإسناد واحد ومتن واحد إلا نادراً^(١).

ذكر الأحاديث المتكررة بإسناد واحد ومتن واحد

وله نيّف وعشرون حديثاً بإسناد واحد ومتن واحد:

(١) هذا ملخص من كلام الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١٣/٥١٧)، وكذا «هدي الساري» (ص ١٧).

أولاً: حديث ابن مغفل في جرابِ الشَّحم. أوردته في الخمس،
والذَّبائح^(١).

ثانياً: حديث سهل في نحر البدن. أوردته في الحجّ^(٢).

ثالثاً: حديث أنس في أم حارثة. أوردته في المغازي،
والرِّقاق^(٣).

رابعاً: حديثه في قصة الرجلين خرجا من عند النبي ﷺ ومعهما
مثل المصباحين. أوردته في الصلاة، وعلامات النبوة^(٤).

(١) أخرجه البخاري في كتاب فرض الخمس (٣١٥٣)، وفي كتاب الذبائح والصيد
(٥٥٠٨): حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة...

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الحج، باب من نحر هديه بيده (١٧١٢)، وأخرجه أيضاً
في كتاب الحج، باب نحر البدن قائمة (١٧١٤) من حديث أنس: حدثنا سهل بن
بكار، حدثنا وهيب...

قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٥٥٣/٣) عند الموضع الأول منه:
«وسياتي بعد باب واحد بتمامه بالإسناد الذي ساقه هنا سواء».

(٣) أخرجه البخاري في كتاب المغازي (٣٩٨٢)، وفي كتاب الرِّقاق (٦٥٥٠) من
حديث أنس يقول: أصيب حارثة يوم بدر... : حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا
معاوية بن عمرو...

قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٤٢٢/١١) في الموضع الثاني منه: «وقد تقدم
بسنده ومثله...».

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة (٤٦٥)، وفي المناقب، علامات النبوة
(٣٦٣٩): حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا معاذ...

خامساً: حديثه في الاستسقاء. أُورِدَ في الاستسقاء، ومناقب العباس^(١).

سادساً: حديث أبي بكرة: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما». أورده في الإيمان، والديّات^(٢).

سابعاً: حديث أبي جحيفة في الصحيفة. في الديّات^(٣).

ثامناً: حديث حذيفة في الأمانة. أورده في الرّقاق، والفتن^(٤).

تاسعاً: حديث أبي هريرة في قصة رجل من أهل البادية. أُورِدَ في الحرث والمزارعة، والتوحيد^(٥).

عاشرها: حديث عمر في أحوال بني النضير. أُورِدَ في الجهاد والتفسير^(٦).

(١) أخرجه البخاري في كتاب الاستسقاء (١٠١٠)، وفي كتاب فضائل الصحابة (٣٧١٠)

من حديث أنس: حدثنا الحسن بن محمد، حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري...

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان (٣١)، وفي كتاب الديّات (٦٨٧٥): حدثنا عبد الرحمن بن المبارك، حدثنا حماد بن زيد...

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الديّات، باب العاقلة (٦٩٠٣)، وباب لا يقتل مسلم بكافر (٦٩١٥): حدثنا صدقة بن الفضل، أخبرنا ابن عيينة...

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق (٦٤٩٧)، وفي كتاب الفتن (٧٠٨٦): حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان...

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الحرث والمزارعة (٢٣٤٨)، وفي كتاب التوحيد (٧٥١٩): حدثنا محمد بن سنان، حدثنا فليح...

(٦) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد (٢٩٠٤)، وفي كتاب التفسير (٤٨٨٥): حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان...

حادي عشرها: حديث أبي هريرة في اغتناء أيوب. أوردته في الأنبياء، والتوحيد^(١).

ثاني عشرها: حديثه في «لا تقسم ورثتي». أورد في الوصايا، والخمس^(٢).

ثالث عشرها: حديث عبد الله بن عمرو في قتل المعاهد. أورد في الجزية، والديات^(٣).

رابع عشرها: حديث أبي سعيد. أوردته في السترة في الصلاة، وبدء الخلق^(٤).

خامس عشرها: حديث أبي هريرة في حفظ الزكاة. أوردته في

(١) أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء (٣٣٩١)، وفي كتاب التوحيد (٧٤٩٤) عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «بينما أيوب يغتسل...» إلى آخر الحديث، وقد رواه البخاري عن شيخه عبد الله بن محمد الجعفي، حدثنا عبد الرزاق...

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الوصايا (٢٧٧٦)، وفي كتاب فرض الخمس (٣٠٩٦): حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك...

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الجزية والموادعة (٣١٦٦)، وفي كتاب الديات (٦٩١٤): حدثنا قيس بن حفص، حدثنا عبد الواحد...

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة (٥٠٩)، وفي كتاب بدء الخلق (٣٢٧٤) عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: «إذا مرَّ بين يدي أحدكم شيء وهو يصلي...» إلى آخر الحديث، وقد رواه البخاري عن شيخه أبي معمر، حدثنا عبد الوارث...

الوكالة، وفضل القرآن^(١).

سادس عشرها: حديث عدي في شكوى العيلة. أورده في الزكاة، وعلامات النبوة^(٢).

سابع عشرها: حديث أنس في يوم أحد. أورده في الجهاد، والمغازي^(٣).

ثامن عشرها: حديث أبي موسى في أوائل الهجرة. أورده في علامات النبوة، والمغازي، وتعبير الرؤيا^(٤).

تاسع عشرها: حديث ابن عباس: أن جبريل... أورده في المغازي في بابين^(٥).

(١) أخرجه البخاري في كتاب الوكالة (٢٣١١)، وفي كتاب فضائل القرآن (٥٠١٠) معلقاً في الموضعين: وقال عثمان بن الهيثم - أبو عمرو - : حدثنا عوف... وهو من حديث أبي هريرة الذي أوله: وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان...

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة (١٤١٣)، وفي كتاب المناقب، علامات النبوة (٣٥٩٥): حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا أبو عاصم النبيل...

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد (٢٨٨١)، وفي كتاب المغازي (٤٠٦٤): حدثنا أبو معمر، حدثنا عبد الوارث... لكنه في الموضع الثاني أطول.

(٤) أخرجه البخاري في عدة مواضع بسند واحد: في كتاب المناقب، علامات النبوة (٣٦٢٢) مطولاً، وفي كتاب المغازي (٣٩٨٧) مختصراً، وفيه أيضاً (٤٠٨١)، وفي التعبير (٧٠٣٥) لأكثره، وفيه أيضاً (٧٠٤١) ذاكراً لآخره: حدثنا محمد بن العلاء، حدثنا أبو أسامة...

(٥) أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب شهود الملائكة بداراً (٣٩٩٥): حدثنا =

العشرون: حديث جابر في إحرام علي. أُورِدَ في الحج،
والمغازي^(١).

الحادي والعشرون: حديث عائشة في المستحاضة. أورده في
الحيض، والاعتكاف^(٢).

الثاني والعشرون: حديث أبي هريرة في تفسير التَّوراة. أورده في
الاعتصام، والتوحيد^(٣).

= إبراهيم بن موسى، أخبرنا عبد الوهاب، حدثنا خالد عن عكرمة، عن ابن عباس
رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال يوم بدر: «هذا جبريل أخذ برأس فرسه عليه أداة
الحرب».

وأخرجه بنفس السند من الكتاب نفسه، باب غزوة أحد، وفيه أن ذلك يوم أحد.
قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٣٤٩/٧):
«وهم من وجهين:

أحدهما: أن هذا الحديث تقدم بسنده ومنتنه في باب شهود الملائكة بدرًا؛ ولهذا لم
يذكره هنا أبو ذرّ الأصيلي ولا غيره من متقني رواة البخاري، ولا استخرجه
الإسماعيلي ولا أبو نعيم.

ثانيهما: أن المعروف في هذا المتن يوم بدر كما تقدم لا يوم أحد».

(١) أخرجه البخاري في كتاب الحج (١٥٥٧)، وفي كتاب المغازي (٤٣٥٢): حدثنا
المكي بن إبراهيم، عن ابن جريج...

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الحيض (٣١٠)، وفي كتاب الاعتكاف (٢٠٣٧):
حدثنا قتيبة، حدثنا يزيد بن زريع...

(٣) أخرجه البخاري في ثلاثة مواضع: في كتاب التفسير (٤٤٨٥)، وفي كتاب
الاعتصام بالكتاب والسنة (٧٣٦٢)، وفي كتاب التوحيد (٧٥٤٢): حدثنا
محمد بن بشار، حدثنا عثمان بن عمر...

غرض البخاري في إيراد الحديث مُكرراً

وللمؤلف الإمام في إيراد الحديث مُكرراً سبعة أغراض :
الغرض الأول: إزالة الشبهة عن الناقلين، وذلك حيث روى
الحديث بعض الرواة تامةً، وبعضهم مُختصراً، فيرويه البخاري كما جاء
تامةً ومختصراً لإزالة الشبهة عن ناقله.

= قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١٣/٥١٧): «وهو من نوادر ما وقع له؛
فإنه لا يكاد يُخرج الحديث في مكانين فضلاً عن ثلاثة بسياق واحد...»
تنبيه: الأحاديث التي أشار المؤلف إلى أنها موطن تكرار نقلها عن «إرشاد الساري»
للقسطلاني (١/٢٥)، وفي هذا يقول القسطلاني: «رأيت ورقة بخط الحافظ
ابن حجر تعليقاً أحضرها صاحبنا العلامة البدر المشهدي، نصها: «نبذة من
الأحاديث التي ذكرها المصنف في موضعين سنداً ومتناً»، ثم ساق الأحاديث
السالفة الذكر؛ وبهذا عادت الفائدة إلى ابن حجر رحمه الله تعالى.
قلت: والصواب أنه أكثر من (٢٢) حديثاً، فمن ذلك:
ما أخرجه من حديث أبي هريرة: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة» البخاري
(٢٣٦٩)، وهو مكرر سنداً ومتناً برقم (٧٤٤٦).
وما أخرجه من حديث ابن مسعود: «خير الناس قرني» البخاري (٢٦٥٢)، وهو
مكرر برقم (٣٦٥١).
وما أخرجه من حديث عائشة: دعا النبي ﷺ فاطمة ابنته في شكواه» البخاري
(٣٦٢٥)، وهو مكرر برقم (٣٧١٥).
وما أخرجه من حديث أبي هريرة: «إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة
بأجنحتها» البخاري (٤٧٠١)، وهو مكرر برقم (٧٤٨١).
وما أخرجه من حديث أبي موسى: «كان النبي ﷺ إذا أتاه السائل...» البخاري
(٦٠٢٨)، وهو مكرر برقم (٧٤٧٦).
وغیرها.

والغرض الثاني: بيان اختلاف ألفاظ الرواة؛ وذلك حيث اختلفت عبارة الرواة، فيحدث راوٍ لحديث فيه كلمة محتملة لمعنى آخر فيورده المؤلف لطرقه إذا صح على شرطه، ويفرد لكل لفظة باباً مفرداً؛ وفي الصحيح من هذا النوع أبواب متعددة وهذا من أهم المواضع بالمعرفة.

والغرض الثالث: ترجيح أمرٍ من الأمرين المتعارضين؛ وذلك حيث إن الحديث إذا تعارض فيه الوصل والإرسال أو الوقف والرفع، وتَرَجَّحَ عنده الوصل والرفع، فاعتمده وأورد الإرسال والوقف مُنبهاً على أنه لا تأثير لهما عنده.

والغرض الرابع: دفع توهم الزيادة في الإسناد، وذلك حيث زاد بعض الرواة رجلاً في الإسناد، وكان ذلك بحيث يصح عنده أن الراوي سمعه من شيخ حديثه عن آخر ثم لقي آخر فحدثه به؛ فكان يروي ذلك الراوي على الوجهين، فيُورد البخاري الإسناد على الوجهين لإزالة توهم الزيادة في الإسناد.

والغرض الخامس: تصريح السماع؛ وذلك حيث يُورد الحديث المُنعن ثم يورده من طرق أخرى صرَّح فيها الراوي بالسماع؛ وذلك لاشتراطه ثبوت اللقاء.

والغرض السادس: إخراج الحديث عن حد الغرابة، وقد يعتقد من ليس من أهل الصنعة أن الحديث مُكرر.

والغرض السابع: بيان طُرق الحديث؛ وذلك حيث اشتمل الحديث على معانٍ وله طرق، فيُورد المؤلف في كل باب من طريقٍ غير الطريق الأول^(١).

٢ - ومن عاداته:

أنه إذا روى عن شيخ تكلم فيه بعض الأئمة يُقلل الرواية عنه، ويأتي بالمتابعات تقوية لروايته.

٣ - ومن عاداته:

اختصاره الحديث.

ويكون له في ذلك أغراض؛ وغالباً يفعل ذلك إذا كان الحديث موقوفاً فيه شيء قد حكم برفعه، فيقتصر على الجملة المحكومة برفعها، ويحذف الباقي لعدم تعلقه بموضوع كتابه، وهذا من أخفى المواضع.

مثاله: ما أخرجه في العتق من حديث ابن مسعود: إن أهل الإسلام لا يسيئون، وإن أهل الجاهلية كانوا يُسيئون^(٢).

هذه الجملة قطعة من حديث طويل أوله: أنه جاء رجل إلى

(١) اختصر المصنف هذا الكلام ورثه من كلام الحافظ ابن حجر العسقلاني في «هدي الساري» (ص ١٥).

(٢) أخرجه البخاري (٦٧٥٣).

ابن مسعود فقال: إني أعتقت عبداً لي سائبة، فمات وترك مالاً ولم يدع وارثاً، فقال: إِنَّ أَهْلَ الْإِسْلَامِ لَا يَسِيبُونَ، فَأَنْتَ وَلِيَّ نِعْمَتِهِ؛ فَلَكَ مِيرَاثُهُ. فذكر الحديث.

اقتصر البخاري على الجملة المرفوعة وحذف الباقي لأنه كان موقوفاً لا تعلق له بالبَاب^(١).

٤ - ومن عاداته:

تقطيعه الحديث.

وذلك حيث كان الحديث مُشْتَمِلاً على جُمْلٍ مُتَعَدِّدَةٍ لا تتعلق إحداها بالأخرى، فالبخاري يَقْطَعُ الحديث، ويُخْرِجُ كل جملة في باب مستقلٍ فِرَاراً من التّطْوِيلِ، وربما بسط فساقه بتمامه.

وقد صَنَّفَ العَلَّامةُ محمد بن طاهر المقدسي كتاباً لطيفاً سماه: «جواب المتعنت» ردَّ فيه على من اعترض على المصنف بأنه يكرر الحديث ويختصره ويقطعه، وأجاد في ذلك^(٢).

٥ - ومن عاداته:

أنه إذا ورد الحديث عن غير واحد من مشايخه، فإن اللفظ يكون للآخر منهم.

(١) «هدي الساري» لابن حجر (ص ١٦).

(٢) «هدي الساري» (ص ١٥).

٦ - ومن عاداته :

أنه إذا تحول من إسناد، ساق المتن على لفظ الثاني^(١).

٧ - ومن عاداته :

أنه يكثر ذكر المتابعات .

ومتابعاته أشكل من متابعات غيره من المصنفين

ووجّه: أنه لا يذكر المتابع عليه غالباً، فلا يعرف ذلك إلا من عرف طبقات الرواة ومشاركتهم في لقاء الشيوخ^(٢).

٨ - ومن عاداته :

أنه يختار من الإسناد العوالي .

وأعلى ما يكون عنده من الأسانيد الإسناد الثلاثي، وله في الصحيح من هذا القسم نيف وعشرون حديثاً^(٣)، أكثرها عن المكي بن إبراهيم، وبعضها عن الضحاك بن مخلد، وبعضها عن خلاد بن يحيى .

(١) هذا كلام الحافظ ابن حجر بحروفه عند الحديث رقم (١٨٢٣)، انظر: «فتح الباري» (٢٧/٤).

(٢) انظر: «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» لبدر الدين العيني (٨/١).

(٣) أفرد جمع من العلماء ثلاثيات البخاري بالتأليف. انظر: ذكر بعضها في «تاريخ التراث العربي»، لفؤاد سزكين (١/٣٣٧، ٣٣٨)، وهناك من الأحاديث الرباعية عنده ما له حكم الثلاثي كما نصّ عليه الحافظ ابن حجر في أكثر من موضع في «فتح الباري» (١/٤٦٩، ١١/٢٥٦)، قال الحافظ في الموضع الثاني: «وهذا الإسناد من أعلى ما في صحيح البخاري؛ لأنه في حكم الثلاثيات، وإن كان رباعياً».

وأطول ما عنده من الأسانيد الإسناد التساعي، وله من هذا القبيل حديث واحد أورده في باب يأجوج ومأجوج من كتاب الفتن^(١).

٩ - ومن عاداته :

أنه يختار من الإسناد^(٢) ما هو موصوفٌ بأصح الأسانيد.

كمالك، عن نافع، عن ابن عمر.

أو: الزُّهري، عن سالم، عن أبيه.

والنَّخعي، عن علقمة، عن ابن مسعود.

أو: الزُّهري، عن علي بن الحسين، عن أبيه.

أو: عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة^(٣).

١٠ - ومن عاداته :

أنه لا يُفرق بين التَّحديث والإخبار، والإنباء والسَّماع.

وقد عقد لعدم الفرق بين هذه الصيغ باباً في «الصحيح»

في كتاب العلم^(٤)، وهو مُختار معظم أهل الحجاز والكوفة،

(١) برقم (٧١٣٥)، قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٣/١٠٧): «يقال: إنه أطول سند في البخاري فإنه تساعي».

(٢) وفي «لب الباب»: «الأسانيد».

(٣) انظر: بحث «أصح الأسانيد» في «معرفة أنواع علم الحديث» لابن الصلاح (ص ١٢)، وقد ذكر المصنف الشيخ عبد الحق بعضاً مما فيه.

(٤) «صحيح البخاري»، باب قول المحدث: «حدثنا»، أو «أخبرنا»، أو «أنبأنا» (١/١٤٤ - فتح الباري)، وللإمام الطحاوي رسالة في «التسوية بين حدثنا وأخبرنا» مطبوعة أكثر من مرة.

وذهب بعضهم إلى الفرق، وإليه جنح صاحبه مسلم في «صحيحه».

١١ - ومن عاداته:

أنه يذكر نسب الرّأوي ووطنه إذا أبهمه الرّأوي^(١).

١٢ - ومن عاداته:

أنه ينقل الحديث من صحائف التابعين عن الصحابة.

واختلف فيه مسلكُ المُحدّثين؛ فسلكَ المصنف في مثل ذلك أنه يذكر الحديث الأول من الصحيفة ثمّ يذكر ما يريد ذكره في الباب، كما قال في صحيفة أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «نحن الآخرون السابقون»، وبإسناد قال: «لا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ»^(٢).

وسلك فيه صاحبه مسلم مسلكاً آخر، وهو أنه يُشير إلى ما سبق من الحديث الذي أورده، فيقول في صحيفة همام بن منبه^(٣): هذا ما حدّثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله ﷺ، فذكر أحاديث عنه، وقال رسول الله ﷺ.

(١) أشار إلى هذه العادة الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٣٠٢/٥).

(٢) أخرجهما البخاري (٢٣٨، ٢٣٩)، وانظر نحو كلام المصنف «فتح الباري» (٣٤٧/١، ٣٤٣/٦)، فهو مختصر منه.

(٣) طبعت هذه الصحيفة بتحقيق الدكتور محمد حميد الله في المجمع العلمي العربي بدمشق سنة (١٣٧٢هـ).

أنه قد يذكر الواو قبل قوله : «حدثنا»، فيقول : «وحدثنا» .

وله في ذلك حديث واحد، ولمسلم في كتابه جُملة كبيرة من نحو ذلك، ولا بدَّ من إبداء النكتة في ذلك، ولم أرَ من الشَّراح من نبَّه عليها، وطالما كنت أتتبع هذا فما وقفت عليه، وسألت من لاقيت من المحدثين والفقهاء عن ذلك فما أوقفوني على شيء يشفي الصدر، بل كثير منهم كان يتعجب مني، فكأنه كان يعد السؤال عبثاً مني، حتى كتبت في مرة إلى أنور الشاه الديوبندي^(١)، وكان موصوفاً بالحفظ، فأحال إلي «مقدمة شرح النووي» ولم أره إلى الآن في مقدمته، بل ولا في شرحه أثر من ذلك، ثمَّ لاقيته فسألته، فأجاب بأنه لا يُسئل عن نكات كلام المؤلفين، وإنما يُسأل عن نكات القرآن. فتعجبت من جوابه! وبقيت مُتَحيراً.

والذي سمعت من أفواه المشايخ الذين استفدت منهم لا يطمئن إليه قلبي، وإن كان بعضهم أجود كلاماً من بعض.

فقال بعضهم: هذه الواو واو عطف على ما قبل الحديث من

(١) هو الشيخ محمد أنور شاه الكشميري، وُلد سنة (١٢٩٢هـ)، له مؤلفات عديدة من أشهرها: «فيض الباري بشرح صحيح البخاري»، توفي سنة (١٣٥٢هـ)، وقد أفرد تلميذه الشيخ محمد يوسف البُنوري ترجمته بمصنف عالي البيان واسمه: «نفحة العنبر في حياة إمام العصر الشيخ أنور» من مطبوعات المجلس العلمي بكراتشي في باكستان سنة (١٣٨٩هـ).

الصحيح. وهذا باطل؛ فإن مُسلماً كثيراً ما يذكر هذه الواو على حديث لا يكون له تعلق بما قبله.

وقال بعضهم: هي للعطف على مرويات الشيخ، وإيضاحه: أنه إذا كان للمؤلف عن شيخ مثلاً: مائة حديث في مجلس واحد من المجالس، فأراد المؤلف أن يروي حديثاً واحداً منها غير الحديث الأول فيأتي بالواو للإشارة إلى ذلك.

وقد أبدى بعضهم أيضاً أنها احتمالات أخرى، لا طائل تحتها. ثم وجدت في شرح العلامة العيني على الصحيح أنه قال: هذه الواو افتتاح^(١)، وقد يغفل المصنفون ذلك، والله سبحانه وتعالى أعلم.

(١) وقفت على ثلاثة مواطن في «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» حول واو الاستفتاح وهي: (٩٦/٣)، و (١٩٥/١٢)، و (٣٦٠/١٥). وأما هذه، أعني «وحدثنا»، فقال العيني في (٨٤/١): «ومنها زيادة الواو في قوله وحدثنا بشر، وهذا يسمى واو التحويل من إسناد إلى آخر ويعبر عنها غالباً بصورة «ح»...».

وأما النووي رحمه الله تعالى فقد ذكر في «شرح مسلم» (١٨٧/٢) - في الحديث الذي أخرجه مسلم (٢٤٠): حدثنا يونس بن عبد الأعلى، أخبرنا ابن وهب، قال: وأخبرني عمرو أن أبا يونس - حدثه عن هريرة، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد...»: «قوله: وأخبرني عمرو، هو بالواو في أول وأخبرني، وهي واو حسنة، فيها دققة نفيسة وفائدة لطيفة؛ وذلك أن يونس سمع من ابن وهب أحاديث من جملتها هذا الحديث وليس هو أولها، فقال ابن وهب في روايته الحديث الأول: أخبرني عمرو بكذا... ثم قال: وأخبرني عمرو بكذا... وأخبرني عمرو بكذا... إلى آخر تلك الأحاديث، فإذا روى يونس =

١٤ — ومن عادته :

أنه يترجم لشيء ثم يذكر فيه حديثاً كما سمعه من شيخه جملة ؛
لتضمنه موضع الدلالة المطلوبة منه وإن لم يكن باقيه مقصوداً له .
كما وضع في حديث عُروة البارقي في شراء الشاة في كتاب
الجهاد^(١) .

وأمثلة ذلك في كتابه كثيرة .

١٥ — ومن عادته :

إيراد المعلقات .

وله في إيرادها أغراض ومقاصد ، كالاستشهاد والتقوية ، أو بيان
الاختلاف ، وغير ذلك ، هذه عادات البخاري فيما يتعلق بالأسانيد .

[عادات البخاري فيما يتعلق بالفقه]

وأما عاداته فيما يتعلق بالتفقه ونحوه :

فاعلم أنه — رحمه الله تعالى — قد التزم في «جامعه» — مع تخريج
الأحاديث الصحيحة المُسندة — استنباط الفوائد الفقهية .

عن ابن وهب غير الحديث الأول فينبغي أن يقول : قال ابن وهب : وأخبرني عمرو
فيأتي بالواو ؛ لأنه سمعه هكذا ، ولو حذفها لجاز ، ولكن الأولى الإتيان بها ليكون
راوياً كما سمع ، والله أعلم .

(١) البخاري ، كتاب الجهاد (٣٦٤١) .

فاستخرج بفهمه الثاقب من المتون الحديثية معاني كثيرة،
وأحكاماً عديدة، فهذا أكبر همه وجُلُّ مقصده.

ولذلك تراه: يستنبط من الحديث الواحد مسائل كثيرة، فيفرقها
في الأبواب.

ويعتني بالآيات القرآنية فيستشهد بها، وينزع منها الأحكام البديعة
بأنواع من الدلائل الأصولية.

ويأتي بالموقوفات على الصحابة والتابعين للإشارة منه إلى
ترجيح ما ذهب إليه أو بيان الاختلاف أو لغرض الرد.

ويُخلي كثيراً من الأبواب عن الحديث المسند، ويكتفي
بالمُعَلَّق.

ويورد في كثير من الأبواب أحاديث، وفي بعضها حديثاً واحداً،
أو في بعضها آية فقط، وفي بعضها لا شيء، وغير ذلك من الأمور
البديعة.

فأودع في تراجم أبواب صحيحة سر الاستنباط، وفَرَّقَ فيها علماً
كثيراً، وأموراً غامضة.

فلذلك حيرت تراجمه الأفكار، وأدهشت العقول والأبصار،
واشتهر عند جمع من فضلاء الفقهاء وكُملاء المحدثين:
«فقه البخاري في تراجمه»^(١)

(١) بعض هذا الكلام والعبارة الأخيرة من «هدي الساري» (ص ١٣).

وما أحسن ما قال القائل^(١):

أعيا فحول العلم حل رموز ما
فازوا من الأوراق منه بما جنوا
ما زال بكرّ ألم يُفَضّ ختامه
حجبت معانيه التي أوراقها
من كل باب حين يفتح بعضه
لا غرو إن أمسى البخاري للورى
خضعت له الأقران فيه إذ بدا
واعلم أن جملة تراجم أبوابه منقسمة إلى ظاهرة وخفية؛ فالخفية هي غاية غرض البخاري^(٢).

١٦ — ومن عادته المعروفة:

أنه يؤثر الخفي على الجلي.

ومن هنا يُشكل على الطلبة بيان وجه مُناسبة الحديث بالباب، ويتعسر عليهم الجمع بين التراجم والأحاديث، ويزول الإشكال والتعسر عند إمعان النظر والتأمل التأمّ إلّا في مواضع قليلة.

وقد ذكر الإمام الحافظ أبو الوليد الباجي في كتابه في «رجال البخاري»، عن الحافظ أبي ذرّ الهروي أنه قال: حدثنا أبو الحسن المُستَملي قال: انتسخت كتاب البخاري من أصله الذي عند

(١) نقله القسطلاني في «إرشاد الساري» (٣/١).

(٢) «هدي الساري» لابن حجر (ص ١٣).

الفِرَبْرِي^(١) فرأيت فيه أشياء لم تتم، وأشياء مُبَيضة^(٢) في تراجم لم يثبت بعدها شيئاً وأحاديث لم يترجم لها، فأضفنا بعض ذلك إلى بعض.

(١) انظر ترجمته في: «إفادة النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح» لابن رُشيد السبتي رحمه الله تعالى (ص ١٠)، و «سِير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥/١٠).

(٢) ردّ الإمام المُتَفَنّن الكبير ابن رُشيد السبتي رحمه الله تعالى على هذا الكلام في «إفادة النصيح» (ص ٢٦)، حيث قال: «وإنما وقع للبخاري رضي الله عنه هذا لما كان عليه من النفوذ في غوامض المعاني، والخُلوص من مبهماتهما، والغوص في بحارها، والاقتناص لشواردها، وكان لا يرضى إلاّ بِدُرّة الغائص، وظبية القانص، فكان رضي الله عنه يتأثى ويقف وقوف تخير لا تحير؛ لازدحام المعاني والألفاظ في قلبه ولسانه، فحَمَّ له الحِمَام، ولم تمهله الأيام؛ لا لما قاله أبو الوليد — يعني الباجي — من قوله الخطأ الذي ضربنا عن ذكره».

وكان قد قال ابن رُشيد قبلها بسطر: «ثُمَّ أتبع أبو الوليد هذا الكلام بما كان الواجب عليه تركه».

وقال ابن رُشيد (ص ٢٧) أيضاً مثنياً على تراجم أبواب البخاري: «ومن تأمل كلامه فقهاً واستنباطاً وعربية ولغة، رأى بحرأ جمع بحرأ، إلى ما كان عليه من حُسن النية، وجميل الفعلة في وضع تراجم هذا الكتاب».

ومما يساق في هذا الميدان — وهو لطيف — ما قاله الإسماعيلي في المدخل له بعد أن أثنى على صحيح البخاري وذكر من حاول أن يَنْحُو نحو صحيحه، ثُمَّ قال: «غير أن أحداً منهم لم يبلغ مبلغ أبي عبد الله ولا تسبب إلى استنباط المعاني، واستخراج لطائف فقه الحديث وتراجم الأبواب الدالة على ما له صلة بالحديث المروي فيه تسببه، والله يختص به من يشاء» «هدي الساري» لابن حجر (ص ١١).

وقال ابن ناصر الدِّين الدَّمشقي في «التنقيح في حديث التسييح» (ص ١٤١): «في مقاصده في تراجم هذا الكتاب وترتيبه إياه على هذه الأبواب أسرار عجيبة، وأمور غريبة يحار فيها المتأملون...».

قال الباجي: ومما يدل على صحة ذلك أن رواية المُستملي والسرّخسي والكُشميني^(١) وأبي زيد المروزي^(٢) مختلفة بالتقديم والتأخير، مع أنهم انتسخوها من أصل واحد، وإنما ذلك بحسب ما قدر كلّ واحد منهم، فما كان في طرة أو رقعة مضافة أنه من موضع فأضافه إليه، ويبين ذلك أنك تجد ترجمتين وأكثر من ذلك متّصلة وليس بينهما أحاديث^(٣).
قال الحافظ ابن حجر: وهذه قاعدة حسنة يُفزع إليها؛ حيث يتعسر الجمع بين الترجمة والحديث، وهي مواضع قليلة^(٤).

١٧ - ومن عاداته:

أنه إذا عقد كتاباً من كتب الصحيح، ووجد آية مناسبة لهذا الكتاب افتتح بهذه الآية، قوله: كتاب البيوع وقوله: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾، وقوله: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ﴾.

(١) لترجمة الكُشميني، والمُستملي، والسرّخسي انظر: «إفادة النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح» لابن رُشيد السبتي رحمه الله تعالى (ص ٢٥، ٢٩، ٣٦).

(٢) انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٦/٣١٣).

(٣) «التعديل والتجريح لمن خرّج له البخاري في الجامع الصحيح» لأبي الوليد الباجي (١/٣١٠، ٣١١)، والنقل الذي نقله شيخ شيوخنا الشيخ عبد الحق الهاشمي نقله عن «هدي الساري» (ص ٨)، ولكن هناك تغاير بين ما في «هدي الساري» و «التعديل والتجريح»، لكنه لم يخرج عن معناه.

(٤) «هدي الساري» (ص ٨)، ثمّ زاد الحافظ ابن حجر على هذا الكلام فقال: «ثمّ ظهر لي أنّ البخاري مع ذلك فيما يورده من تراجم الأبواب على أطوار، إن وجد حديثاً يناسب ذلك ولو على وجه خفي ووافق شرطه أورده فيه بالصيغة التي جعلها لموضوع كتابه...» إلى آخر ما ذكره.

١٨ - هذا، ومن عادة البخاري رحمه الله :

أنه يعقد الترجمة ثُمَّ يذكر فيها الآية أَوَّلًا، ثُمَّ يذكر فيها حديثاً مرفوعاً مُتَّصِلاً ثانياً، ثُمَّ يذكر فيها أثراً عن صحابي أو فتوى تابعي . وهذا يفعله كثيراً، وهذا لازم للمجتهد، ولكن مع ذلك لا يتعرض لطريق الاستدلال والاستنباط، بل يترك ذلك لتدبر أهل العلم بعده .

١٩ - ومن عاداته :

أنه يعقد الباب ثُمَّ يذكر فيها آية ثُمَّ يذكر حديثاً مُعلقاً أو أثراً . وهذا أيضاً كثير، ويكتفي عن ذلك ؛ إما لأنه لا يجد حديثاً مُسنداً على شرطه، وإما لقصد التمرين لكونه ذكره مُسنداً في موضع آخر من كتابه، أو لكونه يُرشد الطالب إلى تتبع الحديث^(١) .

٢٠ - ومن عاداته :

أنه يعقد الترجمة بالآية ويكتفي على ذلك .

فكأنه يُشير إلى أن هذه الترجمة دعوى دليلها معها، وهذا قليل جداً^(٢) .

(١) يُنظر : «شرح تراجم أبواب صحيح البخاري» لشاه ولي الله الدهلوي (ص ٤) .

(٢) قال ولي الله الدهلوي في «شرح تراجم أبواب البخاري» (ص ٤) : «وكثيراً ما يترجم لأمر ظاهر قليل الجدوى ؛ ولكنه إذا تحقق المتأمل أجدى . . . » ، وهذا كلام ابن حجر من قبله في «هدي الساري» (ص ١٤) .

٢١ - ومن عادته :

أته يعقد الترجمة ، ويذكر فيها حديثاً مُسنداً فقط .

وهذا هو الأكثر ، وهو غالب طريقة المصنفين من المحدثين .

٢٢ - ومن عادته :

أنه يعقد الترجمة ثُمَّ يكتفي على إيراد الأثر فيها

وهذا أقل قليل ، وفي مثل هذا يُقال : إنه لم يجد دليلاً على الترجمة على شرطه ، أو وجد عليها دليلاً إلا أنه ذكره في موضع آخر من صحيحه ، فقصد التمرين ، أو اخترمته المنية قبل أن يورد فيها حديثاً مرفوعاً^(١) .

٢٣ - ومن عادته :

أنه يعقد الترجمة ولا يذكر فيها شيئاً .

فيحملها الشُّراح على سهو الناسخين أو على سهو الإمام ، أو على عدم تفسير إرادته ، ويقال أيضاً : يختاره البخاري رحمه الله عمداً على قلته جداً ؛ لكون الدليل مذكوراً قبل الترجمة أو بعدها قريباً أو بعيداً ، فيحيل إليه تشحيذاً للأذهان ، والله تعالى أعلم .

(١) الكلام الأخير فيه نظر ، ولعل المؤلف لم يعد إليه النظر . وفي مثل هذا وما يذكر من نحوه من كلام ، يرد عليه قول الحافظ ابن حجر في «هدي الساري» (ص ١٤) : «وللغفلة عن هذه المقاصد الدقيقة اعتقد من لم يمعن النظر أنه ترك الكتاب بلا تبيين ، ومن تأمل ظفر ، ومن جدَّ وجد» .

٢٤ - ومن عادته :

أنه يعقد الباب بلا ترجمة .

فأبدى الشراح في مثل هذا احتمالات ، وأحسن آرائهم : أنه كالفصل من الباب السابق^(١) ، وقد يكون دفعاً للاعتراض ، أو توجيهاً للحديث المذكور في الأبواب السابقة ، وقد يكون إرشاداً للطلاب إلى استخراج الأحكام بشرط أن يكون مناسباً للأبواب السابقة .

٢٥ - ومن عادته :

أنه يعقد الباب وتكون لفظة الباب مكان قول المُحَدِّث : وبهذا الإسناد .

وذلك حيث جاء حديثان بإسناد واحد .

مثاله : باب « ذكر الملائكة » من كتاب « بدء الخلق » ، وأورد فيه نحواً من ثلاثين حديثاً وأطال الكلام فيه حتى أخرج حديث : تعاقب الملائكة ، برواية شعيب عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ثُمَّ قال : باب « إذا قال أحدكم آمين . . . » الحديث ، ثُمَّ أخرج حديث عدم دخول الملائكة بيتاً فيه صورة ، ثُمَّ ذكر ما ليس فيه ذكر التأمين إلاً بعد كثير ، فهذا الباب بمنزلة قول المُحَدِّث : وبهذا الإسناد^(٢) .

(١) قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٢٠/٥ ، ٩٤) عن الحديث رقم (٢٣٣٦) ،

و(٢٤٣٩) : « كذا فيه بغير ترجمة وهو كالفصل من الباب الذي قبله » ، وقال : « كذا بغير

ترجمة فهو إما من الباب أو كالفصل منه ، يحتاج إلى مناسبة بينهما على الحالين . . . » .

(٢) هذا كلام الشاه ولي الله الدهلوي في «شرح تراجم أبواب البخاري» (ص ٣) .

٢٦ - ومن عاداته :

أنه يعقد الباب وتكون لفظة «الباب» بمنزلة قول المصنف على الفائدة المهمة لفظة : «تنبيه» أو «فائدة» أو «قف» .

وذلك حيث يجمع في الباب أحاديث كثيرة كل واحد منها يدل على التَّرْجَمَةِ، ثُمَّ يظهر له في حديث واحد فائدةٌ أُخْرَى سِوَى الفائدة المُتَرَجَمِ عَلَيْهَا، فيعلم على ذلك الحديث بعلامة الباب، وليس غرضه أن الباب السابق قد انقضى بما فيه، وجاء الباب الآخر برأسه .

مثاله : قوله في بدء الخلق : باب قول الله تعالى : ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾ [البقرة : ١٦٤]، ثُمَّ قال : باب خير مال المسلم غنم، ثُمَّ أخرج ذلك الحديث، ثُمَّ أورد حديث الفخر والخيلاء في أهل الخيل، ثُمَّ ذكر ما ليس فيه ذكر الغنم، فكأنه أعلم على هذا الحديث في الباب السابق فيه فائدة أخرى من منقبة الغنم^(١) .

٢٧ - ومن عاداته :

أنه لا يُعيد الترجمة في «صحيحه» إلا إذا كانت الترجمة ذات شقين .

كقوله : «باب أداء الخمس من الإيمان»، أوردته في : الإيمان، والخُمُس^(٢)، وكقوله «باب شهادة المرضعة»، أوردته في الرُّضَاع

(١) المصدر السابق (ص ٢، ٣) .

(٢) البخاري، كتاب الإيمان، باب أداء الخمس من الإيمان، عند الحديث رقم (٥٣)، وكتاب فرض الخمس، باب أداء الخمس من الدِّين عند الحديث رقم (٣٠٩٥) . =

والشهادات^(١)، وله عدة تراجم على هذه الطريقة.

٢٨ — ومن عاداته :

أنه قد يُكرر الترجمة إذا كان في الكلمة اختلاف في التفسير.

كقوله : «باب لا هامة» فإنه كرّره في الطب في موضعين للاختلاف في تفسير : هامة.

قال الحافظ ابن حجر : كذا للجميع ، ثمّ ترجم بعد سبعة أبواب «باب لا هامة» ، قال : وهذا من نواذر ما اتفق له أن يترجم للحديثين في موضعين بلفظ واحد ، ثمّ قال : ثمّ ظهر لي أنه أشار بتكرار هذه الترجمة إلى الخلاف في تفسير الهامة^(٢).

٢٩ — ومن عاداته :

أنّه يُوب بلفظٍ إحدى الروايات ثمّ يُورد الحديث بلفظٍ آخر .

ليُرشد الطالب إلى تتبّع الروايات في الباب ، وإلى استخراج اللفظ الذي بوّب به^(٣).

٣٠ — ومن عاداته :

أنه أحياناً يجعل الدليل معطوفاً على الأمر ليستدلّ له .

(١) البخاري ، كتاب الشهادات ، باب شهادة المرضعة ، عند الحديث رقم (٢٦٦٠).

وكتاب النكاح ، باب شهادة المرضعة ، عند الحديث رقم (٥١٠٤).

(٢) «فتح الباري» (٢٤١ ، ٢١٥/١٠).

(٣) هذا السطر من : «لب اللباب» .

كقوله: «باب فضل الوضوء والغرّ المحجلين»، وقوله: «باب رزق الحكام والعاملين عليها».

٣١ - ومن عاداته:

أنه أحياناً يترك الأشياء في الترجمة اعتماداً على ما في أحاديث الباب.

كقوله في الاعتصام: «باب».

٣٢ - ومن عاداته:

أنه يترجم بلفظ حديث ليس على شرطه، أو بلفظ يومية إلى معناه ثم يُورد في الباب حديثاً شاهداً له يؤدي معناه بأمر ظاهر أو خفي.

مثاله: «باب الأمراء من قريش» وهذا لفظ حديث ليس على شرطه، ثم أورد في الباب حديث «لا يزال والٍ من قريش» يؤدي معناه^(١).

٣٣ - ومن عاداته:

أنه يترجم بمذهب يذهب إليه ذاهب قبله، ويذكر في الباب ما يدل عليه بنحو من الدلالة.

فيكون في الجملة شاهداً له من غير قطع بترجيح ذلك المذهب.

وفي مثل هذا يقول البخاري: «باب من قال كذا».

(١) «هدي الساري» (ص ١٤).

وقد يترجم بمذهب بعض الناس أو من كاد يذهب إليه بعضهم،
أو يترجم لحديث لم يثبت عنده، ثُمَّ يأتي بحديث يستدل به على خلاف
ذلك المذهب، أو الحديث، إما بالعموم أو غير ذلك^(١).

٣٤ - ومن عاداته :

أنه إذا توقف في شيء، ترجم عليه بترجمة مبهمّة.
كأنه يُنبّه على طريق الاجتهاد، وفي مثل هذا يقول: «باب يفعل
كذا»^(٢).

٣٥ - ومن عاداته :

أنه كثيراً ما يُترجم بلفظ الاستفهام.
وذلك حيث لا يتجه به الجزم بأحد الاحتمالين^(٣).
ومُراده ما يفسّره بعدُ من إثبات الحكم أو نفيه أو أنه محتمل لهما،
وربما كان أحد الاحتمالين أظهر.
وغرض المؤلف الإمام أن يبقى للناظر مجالاً، وبينه على أن هنا
مجالاً وتعارضاً.

(١) انظر: «هدي الساري» (ص ١٤)، و «شرح تراجم أبواب البخاري» للدهلوي
(ص ٢، ٣).

(٢) هذا كلام ابن المنير في حاشيته كما نقله الحافظ ابن حجر في «فتح الباري»
(٢٢٧/٣).

(٣) انظر مثاله في: «فتح الباري» (٢/٣٨٢).

٣٦ - ومن عادته :

أنه يُورد الأدلة المتفق عليها والمُختلف فيها .

٣٧ - ومن عادته :

في مواضع الاختلاف أنه لا يجزم في الترجمة بالحكم إلا إذا كانت عنده قوّة الدليل .

٣٨ - ومن عادته :

في موضع الاختلاف مهما صَدَّرَ من النقل عن صحابي أو تابعي فهو اختياره^(١) .

٣٩ - ومن عادته :

أنه يترجم لأمر ظاهره قليل الفائدة، ولكنه إذا تحققه المتأمل استفاد .

كقوله : «باب قول الرجل ما صلينا» فإنه أشار به إلى الرد على من كره ذلك^(٢) .

وأكثر ذلك تعقبات وتنكيات على أبي بكر بن أبي شيبة وعبد الرزاق في تراجم «مصنفيهما»، إذ شواهد الآثار تُروى فيهما، ومثل هذا لا يتضح إلا على من مارس هذين الكتابين^(٣) .

(١) نص عليه الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١/٤٨٢، ٢/٣٨٢) .

(٢) «هدي الساري» (ص ١٤) .

(٣) «شرح تراجم أبواب البخاري» للدهلوي (ص ٤) .

٤٠ - ومن عادته :

أنه كثيراً ما يترجم بأمر يختص ببعض الوقائع لا يظهر في بادي الرأي .

وذلك حيث يكون للأمر جهتان : جهة تقتضي تركه ، وجهة تقتضي فعله^(١) .

٤١ - ومن عادته :

أنه يذهب في كثير من التراجم إلى أهل السير في استنباطهم خصوصيات الوقائع والأحوال من إشارة طرق الحديث .

وربما يتعجب الفقيه من ذلك ، لعدم ممارسته لهذا الفن ، ولكن أهل السير لهم اعتناء شديد بمعرفة تلك الخصوصيات^(٢) .

٤٢ - ومن عادته :

أنه كثيراً ما يستخرج الآداب المفهومة بالعقل من الكتاب والسنة بنحو من الاستدلال والعادات الكائنة في زمان النبي صلى الله عليه وسلم .

ومثل هذا لا يدرك حسنه إلا من مارس كتب الآداب ، وأحال عقله في ميدان آداب قومه ، ثم طلب لها أصلاً من السنة^(٣) .

(١) « هدي الساري » (ص ١٤) .

(٢) « شرح تراجم أبواب البخاري » (ص ٤) .

(٣) المصدر السابق (ص ٥) .

٤٣ - ومن عادته :

أنه يقصد التمرين على ذكر الحديث وفق المسألة المطلوبة، ويهدي طالب الحديث إلى هذا النوع.

مثاله : «باب ذكر الصواع» في باب ذكر الحنّاط^(١).

٤٤ - ومن عادته :

أنه يترجم بمسألة اختلف فيها الأحاديث، فيأتي بتلك الأحاديث على اختلافها ليقرب إلى الفقيه من بعده أمرها.

مثاله : «باب خروج النساء إلى البراز» جمع فيه حديثين مختلفين^(٢).

٤٥ - ومن عادته :

أنه إذا تعارض عنده الأدلة ويكون عنده وجه التطبيق بينهما بحمل كل واحد على مَحْمَل صحيح؛ فيترجم بذلك المحمل إشارة إلى وجه التطبيق.

مثاله : «باب خوف المؤمن أن يحبط عمله وما يحذر من الإصرار على التقاتل والعصيان»^(٣).

(١) المصدر السابق (ص ٤).

(٢) «شرح تراجم أبواب البخاري» (ص ٢).

(٣) المصدر السابق (ص ٢).

٤٦ — ومن عاداته :

أنه إذا وقع بين الحديثين تعارض يدفع التعارض بعقد البابين .

مثاله : «باب لا نكاح إلا بولي»^(١) ، و «باب لا نكاح إلا برضاها»^(٢) .

فإنه لما وقع التعارض في الظاهر بين حديث : «لا نكاح إلا بولي» ، وبين «الأيّم أحق بنفسها»^(٣) ؛ دفعه لعقد هذين البابين ، وأشار إلى أنه ليس للمرأة أن تُنكِح نفسها بغير ولي ، وليس للولي أن يُزوجها بغير رضاها ، فكان حديث : «الأيّم أحق بنفسها» محمول على أنه يجب أن يتكشف رضاها فإن رضيت يزوّجها وإلا فلا .

٤٧ — ومن عاداته :

أنه يذكر في الباب حديثاً لا يدل هو بنفسه على الترجمة أصلاً .

ولكن يكون له طرقٌ ، وفي بعض طرقه ما يدل عليها إشارة أو عموماً ، فيشير إليه المؤلف بذكر أصل الحديث وإلى أن له أصلاً صحيحاً يتأكّد به ذلك الطريق ، ومثل هذا لا ينتفع به إلا المهرّة من المحدثين المطلعين على طرق الأحاديث وألفاظها .

(١) البخاري : كتاب النكاح ، باب من قال لا نكاح إلا بولي ، والذي يأتي بعده حديث رقم (٥١٢٧) .

(٢) كتاب النكاح ، باب لا يُنكِح الأب وغيره البكر والثيب إلا برضاها ، والذي يأتي بعده حديث (٥١٣٦) .

(٣) أخرجه مسلم (١٠٣٧/٢) من حديث ابن عباس .

٤٨ — ومن عادته :

أنه يترجم بمسألة، ويأتي لإثباتها بحديث مختصرٍ عن صحابي يكون على شرطه، ولا يكون فيه ذكر المسألة المترجمة صراحةً، ولكن يُشير بذكر هذا الحديث المختصر عن صحابي معين إلى حديث آخر عنه لكون المسألة مذكورة فيه صراحةً.

ولا بدّ أيضاً من أن يكون في الحديث المختصر إشارة إلى إثبات المسألة.

مثاله: «باب طول القيام في صلاة الليل»، أورد فيه حديث حذيفة: «أن النبي ﷺ كان إذا قام للتهجد من الليل يشوص فاهُ بسواك»^(١)، فهذا الحديث ليس فيه ذكر طول القيام.

لكن رُوي عن حذيفة حديث آخر طويل وفيه: أنه صَلَّى ﷺ فافتتح بسورة البقرة حتى قرأ سورة النساء، وآل عمران.

ففي هذا الحديث ذكر طول القيام، وفي الحديث المختصر إشارة إلى الطول، وذلك من لفظ القيام الوارد فيه، ومن اهتمام النبي ﷺ للقيام بالسواك، فإنه يدل على أنه كان يُطيل القيام.

٤٩ — ومن عادته :

أنه يستنبط الأحكام بعموم الإضافة.

مثاله: «باب إذا فاتهُ العيدُ يُصَلِّي ركعتين، وكذلك النساء ومن كان في البيوت والقرى».

(١) أخرجه البخاري في كتاب التهجد، باب طول القيام في صلاة الليل (١١٣٦).

أورد فيه حديثاً عن النبي ﷺ وهو: «هذا عيدنا أهل الإسلام»^(١)، وفي رواية: «فإنها أيام عيد»^(٢).

استنبط البخاري من عموم إضافة النبي ﷺ العيد إلى أهل الإسلام — حتى يدخل فيه النساء وأهل القرى، ومن كان في البيوت من المعذورين —، فثبت مشروعية الصلاة للنساء وأهل القرى ومن كان في البيوت من المرضى^(٣).

٥٠ — ومن عاداته:

أنه يستدل بجواز الأمر بعموم الألفاظ.

مثاله: «بابُ بيع المُدَبَّر». أورد فيه حديثين عن زيد بن خالد وأبي هريرة، أنهما سَمِعَا رسول الله ﷺ يُسأل عن الأَمَةِ تَزْنِي ولم تُحْصَن، فذكر الحديث وفيه: «ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَلْيَجْلِدْهَا الْحَدَّ»^(٤)، ثُمَّ يَبْعُوهَا بَعْدَ الثَّالِثَةِ وَالرَّابِعَةِ، فاستنبط منه البخاري جواز بيع المُدَبَّر من عموم لفظ الأَمَةِ فإنه يشمل المدبرة وغيرها^(٥).

(١) قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٢/٤٧٥): «هذا الحديث لم أره هكذا؛ وإنما أوله في حديث عائشة في قصة المغنيتين، وقد تقدّم بلفظ: «إن لكل قوم عيداً وهذا عيدنا»، وأما باقيه فلعله مأخوذ من حديث عتبة بن عامر مرفوعاً: «أيام منى عيدنا أهل الإسلام»، وصحّح الحافظ ابن حجر الحديث في «تغليق التعليق» (١/٣٨٥)، وهو في «سنن أبي داود» (٢٤١٩).

(٢) البخاري (٩٨٧).

(٣) «فتح الباري» (٢/٤٧٥).

(٤) البخاري (٢٢٣٤).

(٥) «فتح الباري» (٤/٤٢٣).

٥١ - ومن عاداته :

أنَّه يُثَبِّت المسألة بحديث الباب لكن مع ضم مقدمة خارجية مُسلمة عند المُجْتَهِدِينَ .

مثاله : «باب ما يُسْتَخْرَج من البحر» .

أراد في هذا الباب أن الخمس ليس فيما يخرج من البحر؟ وأورد فيه الآثار عن الصحابة، والتابعين، ثُمَّ أورد فيه حديث أبي هريرة في قصة المستسلف^(١)، وفيه : ذَكَرَ أن الدائن أخذ خشبةً من البحر حطباً لأهله فنشر الحطب فوجد المال .

فالحديث بظاهره يدل على أنه لا يلزمه شيء من الخمس فيما يخرج من البحر، لكن إذا صح ذلك بمقدمة خارجية، وهي أن شرع من قبلنا شرع لنا ما لم ينكره شارعنا عليه الصلاة والسلام^(٢) .

٥٢ - ومن عاداته :

أنه أحياناً يستخرج حكم الترجمة من أحاديث مُتَعَدِّدة يُوردها في الباب .

مثاله : «باب هل على من لم يَشْهَدْ الجُمُعة غُسلٌ من النساء والصبيان وغيرهم؟» ، أورد فيه أثر ابن عمر : «إنما الغُسل على من تجب عليه الجُمُعة» ، ومن آخرها ما أورد فيه حديث عمر : «لا تمنعوا

(١) البخاري (١٤٩٨) .

(٢) «فتح الباري» (٣/٣٦٣) .

إمام الله مساجد الله»^(١)، وهذا الحديث بظاهره لا تعلق له بحكم المسألة المترجمة، لكن إذا جمع حديث عمر هذا بحديثه قبله: «اِذْنُوا للنساء بالليل إلى المساجد» ويحمل هذا المطلق على ذلك المُقيد بالأذن بالليل لصرف النهي غير مأذونات بالنهار، فيثبت بهذا أنه لا يجب عليهن الجمعة، فإذا جمع هذا بأثر ابن عمر المذكور ثبت به أنه ليس عليهن غُسل الجمعة.

ومثاله الآخر: «باب الصدقة قبل العيد» أورد فيه حديث أبي سعيد: «كُنَّا نُخْرِجُ صدقة الفطر في عهد النبي ﷺ يوم الفطر صاعاً من طعام»^(٢)، فهذا الحديث بظاهره لا تعلق له بالترجمة لكن إذا ضُمَّ بالحديث الذي قبله وهو حديث ابن عمر أن النبي ﷺ أمر بزكاة الفطر قبل خروج الناس إلى الصَّلَاة، يظهر تعلقه بالباب؛ فإن ظاهره يقتضي أن النبي ﷺ أمر بإخراج الزكاة قبل العيد، ومعلوم أن الصحابة ما كانوا يخالفونه في الأمر؛ فَعُلِمَ منه أن مراد أبي سعيد بقوله: «كُنَّا نُخْرِجُ صدقة» إخراجها قبل العيد، وفي الأصل أشار البخاري في هذا الباب إلى مسألة أصولية وهي حمل المطلق على المُقيد، وقيل: تعلقه من قوله «يوم الفطر»؛ لأن أصل الفطر الابتداء عند أهل اللغة وإلى هذا أشار العلامة العيني رحمه الله^(٣).

(١) البخاري (٩٠٠).

(٢) البخاري (١٥١٠).

(٣) «عمدة القاري» للعيني (٣٧٥/٧).

أنه يستنبط المسائل باصطلاحات الأصول كدلالة النَّصِّ، وعبارة النَّصِّ، وإشارة النَّصِّ، واقتفاء النَّصِّ، وعُموماً النَّصِّ، وأحياناً يستنبط بحمل النظر على النظر، وبقياس العلة، وقياس الدلالة .

وأما قياس الطرد، وقياس الشبه والاستحسان فلا يقول بها البخاري، ولا يستنبط بها المسائل^(١).

أما مثال دلالة النَّصِّ : فقله : «باب الاستماع في الخطبة»، أورد فيه حديث أبي هريرة في وقوف الملائكة على باب المساجد لكتابة الداخلين، وفيه : «فإذا خرج الإمام طووا الصحف ويستمعون الذكر»^(٢)، ومقصوده أن هذا الحديث يدل على أن الملائكة يستمعون الذكر والخطبة بطريق الأولى .

وأما مثال الاستنباط بقياس العلة : فقله : «باب فضل صلاة الفجر في جماعة»، أورد فيه الحديث الدال على فضل من ينتظر الصلاة حتى يصليها من الذي يصلي ثمَّ ينام^(٣)، وهذا الحديث دال على فضل صلاة العشاء بجماعة؛ لكن البخاري استنبط من فضل صلاة الفجر في جماعة بقياس العلة، وذلك أنه لما ثبت بالحديث المذكور الأجر لمن

(١) الثلاث كلمات الأخيرة من «الباب للباب» .

(٢) البخاري (٩٢٩) .

(٣) أخرجه البخاري (٦٥١) من حديث أبي موسى .

ينتظر جماعته صلاة العشاء للمشقة، ومعلوم أنَّ المشقة في الفجر مع الجماعة أزيد؛ عُلِمَ أن أجرها أوفر.

٥٤ - ومن عاداته:

أنه يتمسك بالمُطلقات تمسك غيره من المجتهدين بالعمومات^(١).

٥٥ - ومن عاداته:

أنه كثيراً ما يأتي بشواهد الحديث من الآيات، وبشواهد الآيات من الأحاديث.

فيكون كقول الفقيه: المراد بهذا العام الخصوص أو بهذا الخصوص العموم، ونحو ذلك^(٢).

وهذا الموضع معظم ما يُشكّل من تراجم البخاري، ومثل هذا لا يدرك إلاّ بفهم ثاقب وقلب حاضر، ويفعل هذا تشجيعاً للأذهان، وإنما يفعل ذلك حيث يذكر الحديث المُفسر بذلك مقدماً أو متأخراً فيشير إليه.

٥٦ - ومن عاداته:

أنه يترجم بلفظ فيه احتمال أكثر من معنى واحد.
فيعين أحد الاحتمالين بالحديث.

(١) نص على هذه العادة الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٣/٣١٣).

(٢) «شرح أبواب البخاري» للدهلوي (ص ٥).

وقد يكون الإجمال في الحديث، والتعيين في الترجمة، فكأنه يُشير إلى أن الترجمة تأويل الحديث.

٥٧ — ومن عاداته :

أنه يترجم لأجل الاستدلال بحديث الباب.

وأحياناً يجعل الترجمة كالشرح لحديث الباب، ويبين بها مجمل حديث الباب مثلاً، لكون حديث الباب مُطلقاً قد عُلِمَ تقييده بأحاديث أخرى، فيأتي بالترجمة مُقيدة لا يستدل عليها بالحديث، بل ليبين أن مجمل الحديث هو المقيد، فصارت الترجمة كالشرح لحديث الباب.

٥٨ — وأيضاً من عاداته :

أنه كثيراً ما يذكر بعد الترجمة آثاراً لأدنى خاصية بالباب.

وكثير من الشراح يجعلون الآثار والأحاديث دلائل لما في الترجمة، فيأتون بتكلفات لتصحيح الاستدلال بها على الترجمة، فإن عجزوا عن وجه الاستدلال عَدُّوه اعتراضاً على صاحب الصحيح، والاعتراض في الحقيقة متوجه عليهم حيث لم يفهموا المقصود.

وأيضاً كثيراً ما يكون ظاهر الترجمة معنى فيحملون الترجمة عليه، والحديث لا يوافقه فيعدون ذلك إيراداً على صاحب الصحيح، مع أنه قصد معنى يوافقه الحديث قطعاً، وقد يكون معنى الترجمة ما فهموا، لكن تطبيق الحديث به يحتاج إلى فضل تدقيق، فكثيراً

ما يغفلون عنه، ويعدونه اعتراضاً، قاله السندي رحمه الله^(١).

٥٩ - ومن عادته :

في الغالب أنه يذكر الشيء كما سمعه جملة لتضمنه موضع الدلالة المطلوبة، وإن لم يكن باقيه مقصوداً.

وقد وقع لمالك نحو ذلك.

٦٠ - ومن عادته :

أنه إذا أُورِدَ في الحديث لفظ من ألفاظ القرآن الكريم يفسره للإفادة. وله حرص شديد على ذلك^(٢).

٦١ - ومن عادته :

أنه ينقل في كل فن من أئمة هذا الفن.

فينقل تفسير الغريب من أئمة اللغة كأبي عبيدة والنضر بن شميل، والفراء وغيرهم، وينقل التفسير من ابن عباس ومُجاهد وغيرهما من تفسير الصحابة والتابعين، وينقل المباحث الفقهية غالباً من الشافعي، وأبي عبيد، والحميدي، وأما المسائل الكلامية فأكثرها مأخوذة من الكرايسي، وابن كُلاب، وأما السير والمغازي فغالبها مستمدة من موسى بن عقبة، ومحمد بن إسحاق.

(١) هو أبو الحسن نور الدين محمد بن عبد الهادي السندي وذلك في حاشيته على «صحيح البخاري» (٥/١).

(٢) «فتح الباري» (٣/١٩٦، ٤٢٤، ٣٤٣، ٦/٣٦٦، ٨/٦٤).

٦٢ - ومن عادته :

أنه يُراعي براعة الاختتام عند ختم كل كتاب من كتب الجامع الصحيح .

كما قد راعى براعة الافتتاح في ابتدائه بقوله : «بدء الوحي»^(١) .

٦٣ - ومن عادته :

أنه يُراعي في إيراد كل كتاب من كتب هذا الجامع مناسبتة بالكتاب الذي قبله .

وكذلك يُراعى غالباً مناسبة كل باب بالباب السابق، يعرف ذلك بإمعان النظر والتأمل التام .

فصل من كلام البُلْقيني في مناسبة

ترتيب كل باب بالذي قبله في صحيح البخاري

وقد عقد الحافظ ابن حجر رحمه الله في «مقدمة الفتح» فصلاً حكى فيه كلام شيخه شيخ الإسلام أبي حفص البُلْقيني^(٢) في مناسبة

(١) «فتح الباري» (١٣/٥٤٢)، و «المتواري على تراجم أبواب البخاري (ص ٤٣٢)،

و «التنقيح في حديث التسبيح» لابن ناصر الدين الدمشقي (ص ١٣٥) .

(٢) سراج الدين البُلْقيني : حبيب الحافظ ابن حجر وشيخه المقدم، فهو يقول عنه في

«المجمع المؤسس للمعجم المفهرس» (٢/٢٩٤) : «عمر بن رسلان البُلْقيني،

نزىل القاهرة، شيخ الإسلام، علم الأعلام، مفتي الأنام، سراج الدين»، ثم ذكر

قدومه من من قريته بُلْقين وهي من جوف مصر الغربية، وطلبه للعلم، وسرعة

إدراكه، وحفظه . وبعد أن ذكر شيئاً من علمه وتدريسه وتولييه للقضاء والإفتاء قال : =

ترتيب الكتب^(١)، أورده الحافظ ملخصاً، ووقفت على نظم البُلُقيني في مناسبة الترتيب هذا، وأريد أن أسوق جميع ذلك في هذا التعليق؛ ليستفيد به من أراد مطالعة هذا الجامع الصحيح فأقول:

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله:

«قال البُلُقيني رضي الله عنه: بدأ البخاري بقوله: «كيف بدء الوحي»، ولم يقل: كتاب بدء الوحي؛ لأنَّ بدء الوحي من بعض ما يشتمل عليه الوحي».

قال الحافظ — يعني ابن حجر —:

«ويظهر لي أنه إنما عرّاه من باب، لأن كل باب يأتي بعده ينقسم منه فهو أم الأبواب فلا يكون قسيماً لها».

= «وكان يسرد مناسبة أبواب الفقه في نحو كراسة، ويُطرز ذلك بفوائد وشواهد بحيث يقضي سامعه بأنه يستحضر فروع المذهب كلها...»
وقال أيضاً: «وكتب على البخاري ابتداء شرح في مجلدين وصل إلى أثناء كتاب الإيمان، أطال النفس جداً، فلو قُدِّر أن يكمله لكان يأتي في مائتي مجلدة، وكان فيه من قوة الحفظ، وشدة الذكاء ما لم يشاهد فيه مثله. لازمت الشيخ مدة، وقرأت عليه أجزاء حديثية، وسمعت عليه أشياء، وحضرت دروسه الفقهية». وذكر أنه توفي سنة (٨٠٥هـ) رحمه الله تعالى.

(١) سبقت الإشارة إلى أن للبُلُقيني شرحاً على البخاري لم يكمل، وكذا سبق ذكر الحافظ ابن حجر عناية البُلُقيني بفن المناسبات، فقد ذكر — في آخر ترجمته له في «المجمع المؤسس» (٣٠٨/٢) — المناسبات الفقهية فقال: «تناسب أبواب الفقه التي كان الشيخ يسردها وسمعتها منه مراراً، لخصتها هنا للفائدة»، ثم ذكرها، وهي على غرار ما ذكره في مناسبات ترتيب البخاري.

قال البُلُقيني: وقدّمه لأنه منبع الخيرات، وبه قامت الشرائع، وجاءت الرسالات، ومنه عُرف الإيمان والعلوم، وكان أوّله إلى النبي ﷺ بما يقتضي الإيمان من القراءة، والرُّبُوبية، وخلق الإنسان؛ فذكر بعدُ كتاب الإيمان والعلوم.

وكان الإيمان أشرف العلوم فعقبه بكتاب العلم.

وبعد العلم يكون العمل.

وأفضل الأعمال البدنية الصلاة، ولا يتوصل إليها إلّا بالطهارة فقال: كتاب الطهارة، فذكر أنواعها وأجناسها، وما يصنع من لم يجد ماء ولا تُراباً، إلى غير ذلك مما يشترك فيه الرِّجال والنِّساء، وما تنفرد به النساء.

ثمّ كتاب الصَّلَاة وأنواعها.

ثمّ كتاب الزكاة على ترتيب ما جاء في حديث: «بُني الإسلام على خمس».

واختلفت النسخ في الصوم والحجّ أيهما قبل الآخر، كذا اختلفت الرواية في الأحاديث.

وترجم عن الحجّ بكتاب المناسك ليعمّ الحجّ والعمرة وما يتعلّق بهما، وكان في الغالب من يحجّ يجتاز بالمدينة الشريفة فذكر ما يتعلّق بزيارة النبي ﷺ وما يتعلّق بحرم المدينة».

قال الحافظ :

«ظهر لي أن يقال في تعقيبه الزكاة بالحجّ: أن الأعمال لما كانت بدنية محضة ومالية محضة وبدنية مالية معاً رتّبها كذلك، فذكر الصّلاة ثُمَّ الزّكاة ثُمَّ الحجّ، ولما كان الصّيام هو الركن الخامس المذكور في حديث ابن عمر: «بُني الإسلام على خمس» عَقَّبَ بذكره، وإنما أَخَّرَهُ لأنه من التروك، والترك وإن كان عملاً أيضاً لكنه عمل النفس، لا عمل الجسد؛ فلهذا أَخَّرَهُ، وإلّا لو كان اعتمد على الترتيب الذي في حديث ابن عمر لقدم الصيام على الحجّ؛ لأنّ ابن عمر أنكر على مَنْ روى عنه الحديث بتقديم الحج على الصيام، وهو وإن كان ورد عن ابن عمر من طريق أخرى كذلك فذاك محمول على أنّ الراوي روى عنه بالمعنى ولم يبلغه نهيه عن ذلك، والله أعلم.

قال البُلْقِينِي : وهذه التراجم كلها معاملة العبد مع الخالق .

وبعدها معاملة العبد مع الخلق، فقال: كتاب البيوع، وذكر تراجم بيوع الأعيان، ثُمَّ بيع دين على وجه مخصوص وهو السلم، وكان البيع يقع قهريّاً، فذكر الشُّفْعَة التي هي بيع قهري .

ولمّا تَمَّ الكلام على بيوع العين والدّين الاختياري والقهري، وكان ذلك قد يقع فيه غبن من أحد الجانبين، إما في ابتداء العقد أو في مجلس العقد، وكان في البيوع ما يقع على دَيْنين لا يجب فيهما قبض في المجلس ولا تعيين أحدهما وهو الحوالة؛ فذكرها .

وكانت الحوالة فيها انتقال الدَّين من ذمَّة إلى ذمَّة أردفها بما يقتضي ضم ذمَّة إلى ذمَّة أو ضم شيء يحفظ به العلقه؛ وهو الكفالة والضمان.

وكان الضمان شرع للحفظ؛ فذكر الوكالة التي هي حفظ للمال. وكانت الوكالة فيها توكل على آدمي؛ فأردفها بما فيه التوكل على الله، فقال: كتاب الحرث والمزارعة، وذكر فيها متعلقات الأرض والموات والغرس والشرب وتوابع ذلك.

وكان في كثير من ذلك يقع الارتفاق؛ فعقبه بكتاب الاستقراض؛ لما فيه من الفضل والإرفاق.

ثم ذكر العبد راع في مال سيده، ولا يعمل إلا بإذنه، للإعلام بمعاملة الأرقاء.

فلما تمت المعاملات، كان لا بد أن يقع فيها من منازعات؛ فذكر الأشخاص والملازمة والالتقاط.

وكان الالتقاط وضع اليد بالأمانة الشرعية فذكر بعده وضع اليد تعدياً، وهو الظلم والغضب.

وعقبه بما قد يظن فيه غصب ظاهر وهو حق شرعي، فذكر وضع الخشب في جدار الجار، وصب الخمر في الطريق، والجلوس في الأبنية والآبار في الطريق، وذكر في ذلك الحقوق المشتركة.

وقد يقع في الاشتراك نهْي؛ فترجم النهي بغير إذن صاحبه.

ثُمَّ ذكر بعد الحقوق المشتركة العامة: الاشتراك الخاص، فذكر كتاب الشركة وتفاريعها.

ولما أن كانت هذه المعاملات في مصالح الخلق ذكر شيئاً يتعلّق بمصالح المعاملة، وهي الرهن.

وكان ذلك يحتاج إلى فكّ رقبة، وهو جائز من جهة المرتهن لازم من جهة الراهن؛ أردفه بالعتق الذي هو فك الرقبة، والملك الذي يترتب عليه جائز من جهة السيّد لا من جهة العبد، فذكر متعلّقات العتق من التدبير والولاء وأم الولد والإحسان إلى الرقيق وأحكامهم ومكاتباتهم.

ولمّا كانت الكتابة تستدعي إيتاء لقوله تعالى: ﴿وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾ [النور: ٣٣]، فأردفه بكتاب الهبة، وذكر معها العُمري والرّقبي.

ولمّا كانت الهبة نقل ملك الرقبة بلا عوض أردفه بنقل المنفعة بلا عوض وهو العارية المنيحة.

ولمّا تمّت المعاملات وانتقال الملك على الوجوه السابقة وكان ذلك قد يقع فيه تنازع فيحتاج إلى الإشهاد فأردفه بكتاب الشهادات.

ولمّا كانت البيّنات قد يقع فيها تعارض ترجم القرعة في المشكلات.

وكان ذلك التعارض قد يقتضي صلحاً، وقد يقع بلا تعارض ترجم كتاب الصلح.

ولمّا كان الصلح قد يقع فيه الشرط عقّبه بالشروط في المعاملات .

ولمّا كانت الشروط قد تكون في الحياة وبعد الوفاة ترجم كتاب الوصية والوقف .

فلمّا انتهى ما يتعلّق بالمعاملات مع الخالق ثمّ ما يتعلّق بالمعاملات مع الخلق أردفها بمعاملة جامعة بين معاملة الخالق ومعاملة الخلق، وفيها نوع اكتساب؛ فترجم كتاب الجهاد؛ إذ به يحصل إعلاء كلمة الله تعالى وإذلال الكفار بقتلهم واسترقاق نسائهم وصبيانهم وعبيدهم وغنيمة أموالهم العقار والمنقول، والتخيير في كاسبهم .

وبدأ بفضل الجهاد .

ثمّ ذكر ما يقتضي أنّ المُجاهد ينبغي أن يعدّ نفسه في القتلى، فترجم باب التحنّط عند القتال .

وقريب منه من ذهب ليأتي بخبر العدو وهو الطليعة .

وكان الطليعة يحتاج إلى ركوب الخيل، ثمّ ذكر من الحيوان ما له خصوصية، وهو بغلة النبي ﷺ وناقته .

وكان الجهاد في الغالب للرّجال وقد يكون النساء معهم تبعاً فترجم أحوال النساء في الجهاد .

وذكر باقي ما يتعلّق بالجهاد، ومنها: آلات الحرب، وهيئتها، والدّعاء قبل القتال .

وكل ذلك من آثار بعثته العامّة، فترجم دعاء النبي ﷺ الناس إلى الإسلام.

وكان عزم الإمام على الناس في الجهاد إنما هو بحسب الطاقة، فترجم عزم الإمام على الناس فيما يطيقونه وتوابع ذلك.

وكانت الاستعانة في الجهاد تكون بجُعل أو بغير جُعل فترجم الجعائل.

وكان الإمام ينبغي أن يكون إمام القوم، فترجم المبادرة عند الفزع.

وكانت المبادرة لا تمنع من التوكّل ولا سيّما في حقّ مَنْ نُصِرَ بالرعب، فذكره وذكر مبادرته.

على أنّ تعاطي الأسباب لا يقدر في التوكّل، فترجم حمل الزاد في الغزو.

ثمّ ذكر آداب السفر.

وكان القادمون من الجهاد قد تكون معهم الغنيمة، فترجم فرض الخمس.

وكان ما يؤخذ من الكفارة تارة يكون بالحرب، ومرة بالمُصالحة فذكر كتاب الجزية وأحوال أهل الذمّة.

ثمّ ذكر تراجم تتعلّق بالموادعة والعهد والحذر من الغدر.

ولمّا تَمَّتْ المعاملات الثلاث وكلها من الوحي المترجم عليه بدءُ
الوحي فذكر بعد هذه المعاملات بدء الخلق» .

قال الحافظ :

«ويظهر لي أنه إنما ذكر بدء الخلق عقب كتاب الجهاد؛ لما أن
الجهاد يشتمل على إزهاق النفس، فأراد أن يذكر أن هذه المخلوقات
محدثات، وأن مآلها إلى الفناء، وأنه لا خلود لأحد .

قال البُلُقيني: ومن مناسبته ذكر الجنة والنار اللتين مآل الخلق
إليهما .

وناسب ذكر إبليس وجنوده عقب صفة النار لأنهم أهلها، ثُمَّ ذكر
الجن .

ولمّا كان خلق الدواب قبل خلق آدم عقبه بخلق آدم .

وترجم الأنبياء نبيًا نبيًا على الترتيب الذي نعتقده .

وذكر فيهم ذا القرنين لأنه عنده نبي، وأنه قبل إبراهيم، ولهذا
ترجمه بعد ترجمة إبراهيم عليه الصّلاة والسلام .

وذكر ترجمة أيوب بعد يوسف لما بينهما من مناسبة الابتلاء،
وذكر قوله: ﴿ وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ ﴾
[الأعراف: ١٦٣] بعد قصة يونس؛ لأنّ يونس التقمه الحوت فكان ذلك
بلوى له فصبر فنجا، وأولئك ابتلوا بحيتان فمنهم مَنْ صبر فنجا، ومنهم
مَنْ تَعَدَّى فَعُذِّبَ .

وذكر لقمان بعد سليمان إمّا لأنه عنده نبي، وإمّا لأنه من جملة أتباع داود عليه السلام، وذكر مريم لأنها عنده نبية. ثم ذكر بعد الأنبياء أشياء من العجائب الواقعة في زمن بني إسرائيل.

ثم ذكر الفضائل والمناقب المتعلقة بهذه الأمة وأنهم ليسوا بأنبياء مع ذلك، وبدأ بقريش لأن بلسانهم أنزل الكتاب. ولمّا ذكر أسلم وغفاراً ذكر قريباً منه إسلام أبي ذر؛ لأنه أول من أسلم من غفار.

ثم ذكر أسماء النبي ﷺ وشماله، وعلامات نبوته في الإسلام، ثم فضائل أصحابه.

ولما كان المسلمون الذين أتبعوه وسبقوا إلى الإسلام وهم المهاجرون والأنصار والمهاجرون مقدمون في السبق ترجم مناقب المهاجرين ورأسهم أبو بكر الصديق، فذكرهم، ثم أتبعهم بمناقب الأنصار وفضائلهم.

ثم شرع بعد ذكر مناقب الصحابة في سياق سيرهم في إعلاء كلمة الله تعالى مع نبيهم ﷺ، فذكر أولاً أشياء من أحوال الجاهلية قبل البعثة التي أزالَت الجاهلية، ثم ذكر أذى المشركين للنبي ﷺ وأصحابه، ثم ذكر أحوال النبي ﷺ بمكة قبل الهجرة إلى الحبشة، ثم الهجرة إلى الحبشة وأحوال الأسراء، وغير ذلك، ثم الهجرة إلى المدينة النبوية.

ثُمَّ ساق المغازي على ترتيب ما صحَّ عنده، وبدأ بإسلام ابن سلام تفاؤلاً بالسلامة في المغازي.

ثُمَّ بعد إيراد المغازي والسرايا ذكر الوفود.

ثُمَّ حجة الوداع.

ثُمَّ مرض النبي ﷺ ووفاته.

وما قبض ﷺ إلا وشريعته كاملة بيضاء نقيّة، وكتابه قد كُمِّل نزوله، فأعقب ذلك بكتاب التفسير.

ثُمَّ ذكر عقب ذلك فضائل القرآن ومتعلقاته، وآداب تلاوته.

وكان ما يتعلّق بالكتاب والسنة من الحفظ والتفسير وتقرير الأحكام يحصل به حفظ الدّين في الأقطار، واستمرار الأحكام على الأعصار، وبذلك تحصل الحياة المعتبرة؛ أعقب ذلك بما يحصل به النسل والذرية التي يقوم منها جيل بعد جيل، يحفظون أحوال التنزيل فقال: كتاب النكاح.

ثُمَّ أعقبه بالرضاع لما فيه من متعلقات التحريم به.

ثُمَّ ذكر ما يخرّم من النّساء وما يحلّ.

ثُمَّ ردّف ذلك بالمصاهرة، والنكاح الحرام، والمكروه، والخطبة، والعقد، والصّداق، والولي، وضرب الدّف في النكاح، والوليمة، والشّروط في النكاح، وبقية أحوال الوليمة، ثُمَّ عشرة النّساء.

ثُمَّ أَرَدَفَهُ كِتَابُ الطَّلَاقِ .

ثُمَّ ذَكَرَ أَنْكَحَةَ الْكُفَّارِ .

وَلَمَّا كَانَ الْإِيلَاءُ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَذْكُوراً بَعْدَ نِكَاحِ الْمُشْرِكِينَ ذَكَرَهُ
الْبُخَارِيُّ عَقِبَهُ .

ثُمَّ ذَكَرَ الظُّهَارَ ، وَهُوَ فُرْقَةٌ مُؤَقَّتَةٌ .

ثُمَّ ذَكَرَ اللَّعَانَ وَهُوَ فُرْقَةٌ مُؤَبَّدَةٌ .

ثُمَّ ذَكَرَ الْعِدَّةَ وَالْمَرَاजِعَةَ .

ثُمَّ ذَكَرَ حُكْمَ الْوُطْءِ مِنْ غَيْرِ عَقْدٍ لَمَّا فَرَّغَ مِنْ تَوَابِعِ الْعَقْدِ
الصَّحِيحِ ، فَقَالَ : مَهْرُ الْبَغْيِ وَالنِّكَاحِ الْفَاسِدِ .

ثُمَّ ذَكَرَ الْمُتْعَةَ .

وَلَمَّا انْتَهَتْ الْأَحْكَامُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِالنِّكَاحِ ، وَكَانَ مِنْ أَحْكَامِهِ أَمْرٌ
يَتَعَلَّقُ بِالزَّوْجِ تَعَلُّقاً مُسْتَمَرّاً وَهُوَ النِّفْقَةُ ، ذَكَرَهَا .

وَلَمَّا انْقَضَتْ النِّفَقَاتُ وَهِيَ مِنَ الْمَأْكُولَاتِ غَالِباً أَرَدَفَ كِتَابُ
الْأَطْعِمَةِ وَأَحْكَامِهَا وَأَدَابِهَا .

ثُمَّ كَانَ مِنَ الْأَطْعِمَةِ مَا هُوَ خَاصٌ فَذَكَرَ الْعَقِيقَةَ .

وَكَانَ ذَلِكَ مِمَّا يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى ذَبْحٍ فَذَكَرَ الذَّبَائِحَ .

وَكَانَ مِنَ الْمَذْبُوحِ مَا يُصَادُ فَذَكَرَ أَحْكَامَ الصَّيْدِ .

وَكَانَ مِنَ الذَّبْحِ مَا يُذْبَحُ فِي الْعَامِ مَرَّةً فَقَالَ : كِتَابُ الْأَضَاحِيِّ .

وكانت المآكل تعقبها المشارب فقال : كتاب الأشربة .

وكانت المأكولات والمشروبات قد يحصل منها في البدن ما يحتاج إلى طبيب فقال : كتاب الطب .

وذكر تعلقات المرض وثواب المرض ، وما يجوز أن يتداوى به ، وما يجوز من الرقى ، وما يكره منها ويحرم .

ولمّا انقضى الكلام على المأكولات والمشروبات ، وما يزيل الداء المتولد منها ، أردف بكتاب اللباس والزينة وأحكام ذلك ، والطيب وأنواعه .

وكان كثير منها يتعلق بأداب النفس فأردفها بكتاب الأدب والبر والصلة ، والاستئذان .

ولمّا كان السلام والاستئذان سبباً لفتح الأبواب السفلية ، أردفها بالدعوات التي هي فتح الأبواب العلوية .

ولمّا كان الدعاء سبب المغفرة ذكر الاستغفار .

ولمّا كان الاستغفار سبباً لهدم الذنوب قال : باب التوبة .

ثم ذكر الأذكار المؤقتة وغيرها ، والاستعاذة .

ولمّا كان الذكر والدعاء سبباً للاتعاظ ذكر المواعظ والزهد ، وكثيراً من أحوال يوم القيامة .

ثم ذكر ما يُبين أنّ الأمور كلها بتصرف الله تعالى فقال : كتاب القدر ، وذكر أحواله .

ولمّا كان القدر قد تحال عليه الأشياء المنذورة، قال: كتاب
النذور.

ولما كان النذر فيه كفّارة فأضاف إليه الأيمان.

وكانت الأيمان والنذور تحتاج إلى الكفارة، فقال: كتاب
الكفّارة.

ولمّا تمّت أحوال الناس في الحياة الدّنيا ذكر أحوالهم بعد الموت
فقال: كتاب الفرائض، فذكر أحكامه.

ولمّا تمّت الأحوال بغير جناية، ذكر الجنایات الواقعة بين الناس
فقال: كتاب الحدود؛ وذكر في آخره أحوال المرتدين.

ولمّا كان المرتدّ قد لا يكفر إذا كان مُكْرَهاً قال: كتاب الإكراه.

وكان المكره قد يضمّر في نفسه حيلة دافعة؛ فذكر الحيل،
وما يحلّ منها وما يحرم.

ولمّا كانت الحيل فيها ارتكاب ما يخفى؛ أردف بتعبير الرؤيا؛
لأنها مما يخفى وإن ظهر للمُعَبَّر.

وقال الله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرِّيَآءَ الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾
[الإسراء: ٦٠]، فأعقب ذلك بقوله: كتاب الفتن.

وكان من الفتن ما يرجع فيه إلى الحُكَّام فهم الذين يسعون في
تسكين الفتنة غالباً، فقال: كتاب الأحكام.

وذكر أحوال الأمراء والقُضاة.

ولمّا كانت الإمامة والحكم قد يتمنّاهما قوم أردف ذلك بكتاب التّمنّي، ولما كان مدارُ حكم الحكّام في الغالب على أخبار الآحاد قال: ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق.

ولمّا كانت الأحكام كلها تحتاج إلى الكتاب والسّنة قال: الاعتصام بالكتاب والسّنة، وذكر أحكام الاستنباط من الكتاب والسّنة والاجتهاد، وكرهية الاختلاف.

وكان أصل العصمة أولاً وآخرأ هو توحيد الله فختم بكتاب التوحيد.

وكان آخر الأمور التي يظهر بها المفلح من الخاسر ثقل الموازين وخِفَتِها؛ فجعله آخر تراجم كتابه فقال: باب قول الله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧]، وأنّ أعمال بني آدم توزن، فبدأ بحديث: «إنما الأعمال بالنيّات».

وختم بأنّ أعمال بني آدم توزن، وأشار بذلك إلى أنه إنما يتقبل منها ما كان بالنية الخالصة لله تعالى، وهو حديث: «كلمتان حبيبتان إلى الرحمن، خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم». فقوله: «كلمتان»، فيه ترغيب وتخفيف، وقوله: «ثقيلتان» فيه إظهار ثوابهما.

وجاء الترتيب بهذا الحديث على أسلوب عظيم، وهو أنّ حُبّ الربّ سابق، وذكرُ العبد وخفّة الذكر على لسانه تال، وبعد ذلك ثواب هاتين الكلمتين إلى يوم القيامة، وهاتان الكلمتان معناهما جاء في ختام

دعاء أهل الجنة لقوله تعالى : ﴿ دَعَوْهُمْ فِيهَا سُبْحَنَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ۖ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [يونس : ١٠] .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله :

« انتهى كلام الشيخ مُلَخَّصاً ، ولقد أبدى فيه لطائف وعجائب جزاه الله خيراً بَمَنِّهِ وكرمه »^(١) .

وأما نظم البُلُقِينِي رحمه الله فقال^(٢) :

أتى في البخاري حكمة في التراجم	مناسبة في الكتب مثل التراجم
فمبدأً وحي الله جاء نبيّه	وإيمان يتلوّه بعقد المعالم
وإن كتاب العلم يُذكر بعده	فبالوحي إيمان وعلم العوالم
وما بعد إغلام سوى العمل الذي	به يرد الإنسان وِرْد الأكارم
ومبدؤه طهر أتى لصلاتنا	وأبوابه فيها بيان الملائم
وبعد صلاة فالزكاة تبعها	وحج وصوم فيهما خلف عالم
روايته جاءت بخلف بصحة	كذا جاء في التصنيف طبق الدعائم
وفي الحج أبواب كذاك بعُمْرة	لطيفة جاء الفضل من طيب خاتم
معاملة الإنسان في طوع ربّه	يليه ابتغاء الفضل سوق المواسم
أنواعها في كل باب تميّزت	وفي الرهن والإعتاق فك الملازم
فجاء كتاب الرهن والعتق بعده	مناسبة تخفى على فهم صارم
كتابة عبْد ثم فيها تبرُّع	كذا هبة فيها شهود التحاكم

(١) « هدي السّاري » للحافظ ابن حجر (ص ٤٧٠ - ٤٧٣) .

(٢) « إرشاد السّاري » للقسطلاني (١/ ٤٤ - ٣٦) .

كِتَابُ شَهَادَاتٍ تَلِي هِبَةً جَرَتْ
وَكَانَ حَدِيثُ الْإِفْكِ فِيهِ افْتِرَاؤُهُمْ
وَكَمْ فِيهِ تَعْدِيلٌ لِعَائِشَةَ الَّتِي
كَذَا الصُّلْحُ بَيْنَ النَّاسِ يُذَكِّرُ بَعْدَهُ
وَصُلْحٌ وَشَرْطُ جَائِزَانِ لِشَرْعِهِ
كِتَابُ الْوَصَايَا وَالْوُقُوفِ لَشَارِطِ
مُعَامَلَتَارَبٍ وَخَلْقٍ كَمَا مَضَى
كِتَابُ الْجِهَادِ أَجْهَدُ لِإِغْلَاءِ كَلِمَةٍ
فِي مِلْكٍ مَالِ الْحَرْبِ قَهْرًا غَنِيمَةً
وَجِزْيَتُهُمْ بِالْعَقْدِ فِيهِ كِتَابُهَا
كِتَابٌ لِبَدْءِ الْخَلْقِ بَعْدَ تَمَامِهِ
وَلِلْأَنْبِيَاءِ فِيهِ كِتَابٌ يَخْصُهُمْ
فَضَائِلُ تَتْلُوْنَهُمْ غَزْوُ نَبِيِّنَا
وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ وَصَّى وَصِيَّةً
كِتَابٌ لِتَفْسِيرِ تَعَقُّبِهِ بِهِ
وَفِي ذَاكَ إِعْجَازٌ لَنَا وَذَلِيلُنَا
كِتَابُ النِّكَاحِ انْظُرْهُ مِنْهُ تَنَاسُلٌ
وَأَحْكَامُهُ حَتَّى الْوَلِيمَةُ تَلُوهَا
كِتَابُ طَلَاقٍ فِيهِ أَبْوَابُ فُرْقَةٍ
وَأَطْعِمَةٌ حُلَّتْ وَأُخْرَى فَحُرِّمَتْ

وَلِلشُّهَدَا فِي الْوَصْفِ أَمْرٌ لِحَاكِمِ
فَوَيْلٌ لَأَفَّاكِ وَتَبَا لِأَثْمِ
يُبْرِئُهَا الْمَوْلَى بِدَفْعِ الْعِظَائِمِ
فَبِالصُّلْحِ إِصْلَاحٌ وَرَفْعُ الْمَظَالِمِ
فَذَكِّرْ شُرُوطَ فِي كِتَابِ لِعَالِمِ
بِهَا عَمَلُ الْأَعْمَالِ تَمَّ لِقَائِمِ
وَنَالِهَا جَمْعٌ غَرِيبٌ لِفَاهِمِ
وَفِيهِ اكْتِسَابُ الْمَالِ إِلَّا لظَالِمِ
كَذَا الْفِيءُ يَأْتِينَا بِعِزِّ الْمَغَانِمِ
مُؤَادَعَةٌ مَعَهَا أَتَتْ فِي التَّرَاجِمِ
مُقَابِلَةُ الْإِنْسَانِ بِيَدِ الْمَقَاسِمِ
تَرَاجُمُ فِيهَا رُبَّةٌ لِلْأَكَارِمِ
وَمَا قَدْ جَرَى حَتَّى الْوَفَاةِ لِخَاتِمِ
تَخْصُّ كِتَابَ اللَّهِ يَا طِيبَ عَازِمِ
وَإِنَّ أَوْلَى التَّفْسِيرِ أَهْلُ الْعَزَائِمِ
وَإِحْيَاؤُهُ أَرْوَاحُ أَهْلِ الْكَرَائِمِ
حَيَاةٌ أَتَتْ مِنْهُ لِبَطْلٍ مُحَالِمِ
وَمِنْ بَعْدِهَا حُسْنُ الْعَشِيرِ الْمَلَائِمِ
وَفِي التَّفَقَّاتِ افِرْقُ لِيُسِّرَ وَعَادِمِ
لِيَجْتَنِبَ الْإِنْسَانُ إِثْمَ الْمَحَارِمِ

وعقَّ عن المولود يتلو مطاعماً
وأضحيةً فيها ضيافة ربنا
وغالبُ أمراضٍ بأكلٍ وشربه
فبالطَّبِّ يُستشفى من الداءِ برقيةٍ
لباسٌ به التزيينُ وانظره بعده
وإنَّ بالاستئذانِ حُلَّتْ مَصَالِحُ
وبالدَّعَوَاتِ الفتحُ من كُلِّ مُغْلَقٍ
رِقَاقٌ بِهَا بَعْدَ الدُّعَاءِ تَذَكُّرُ
ولا قَدَرٌ إِلَّا مِنْ اللَّهِ وَحْدَهُ
وَأَيَّمَانُ مِنْ كِتَابٍ وَكَفَّارَةٌ لَهَا
وأحوالُ أحياءٍ تَبَّعُوا وَبَعْدَهَا
فرائضُهُمْ فِيهَا كِتَابٌ يَخْصُهَا
وَمَنْ يَأْتِ قَاذُوراً تَبَيَّنَ حَدُّهُ
وفي غُرَّةٍ فَاذْكُرْ دِيَاتٍ لِأَنْفُسِ
وَرِدَّةٌ مُرْتَدَّةٌ فِيهِ اسْتِثَابَةٌ
ولكنَّما الإِكْرَاهُ رَافِعُ حُكْمِهِ
وفي باطنِ الرُّؤْيَا لِتَغْيِيرِ أَمْرِهَا
وأحكامُها خَلْفاً يُزِيلُ تَنَازَعاً
ولا تَتَمَنَّوْا جَاءَ فِيهِ تَوَاتُرُ
كِتَابُ اعْتِصَامٍ فَاعْتَصِمْ بِكِتَابِهِ

كَذَا الذَّبْحُ مَعَ صَيْدِ بَيَانِ الْمُلَائِمِ
وَمِنْ بَعْدِهَا الْمَشْرُوبُ يَأْتِي لِطَاعِمِ
كِتَابٌ لِمَرْضَانَا بِرَفْعِ الْمَائِمِ
بِفَاتِحَةِ الْقُرْآنِ ثُمَّ الْخَوَاتِمِ
كَذَا أَدَبٌ يُؤْتَى بِهِ بِالْكَرَائِمِ
بِهِ تُفْتَحُ الْأَبْوَابُ وَجَهَ الْمُسَالِمِ
وَتَيْسِيرُ أَحْوَالِ لِأَهْلِ الْمَعَارِمِ
وَلِلْقَدَرِ أَذْكَرُهُ لِأَهْلِ الدَّعَائِمِ
تَبَرُّرُنَا بِالنَّذْرِ شَوْقاً لَخَاتِمِ
كَذَا النَّذَرُ فِي لُجٍّ بَدَأَ مِنْ مَلَا حِمِ
مَوَارِيثُ أَمْوَاتٍ أَتَتْ لِلْمَقَاسِمِ
وَقَدْ تَمَّتِ الْأَحْوَالُ حَالَاتٍ سَالِمِ
مُحَارِبُهُمْ فِيهَا أَتَتْ حَتَمَ حَاتِمِ
وَفِيهِ قِصَاصٌ جَاءَ لِأَهْلِ الْجَرَائِمِ
بِرِدَّتِهِ زَالَتْ عُقُودُ الْعَوَاصِمِ
كَذَا حَيْلٌ جَاءَتْ لِفَكِّ التَّلَازِمِ
وَفِتْنَتُهَا قَامَتْ فَمَا مِنْ مُقَاوِمِ
كِتَابُ التَّمَنِّي جَاءَ رَمَزاً لِرَاقِمِ
وَأَخْبَارُ أَحَادٍ حِجَاجٌ لِعَالِمِ
وَسُنَّةُ خَيْرِ الْخَلْقِ عِصْمَةٌ عَاصِمِ

وختامَةُ التَّوْحِيدِ طَابَ خِتَامُهَا
فَجَاءَ كِتَابُ جَامِعٍ مِنْ صِاحِبِهَا
أَتَى فِي الْبَخَارِيِّ مَذْحُهُ لِصَحِيحِهِ
أَصَحَّ كِتَابٍ بَعْدَ تَنْزِيلِ رَبَّنَا
وَقُلْ رَحِمَ الرَّحْمَنُ عَبْدًا مُوَحِّدًا
وَفِي سُنَّةِ الْمُخْتَارِ يُبْدِي صَحِيحَهَا
وَأَنَا تَوَاحِينَا كِتَابًا يَخْصُهُ
عَسَى اللَّهُ يَهْدِينَا جَمِيعًا بِفَضْلِهِ
وَصَلَّى عَلَى الْمُخْتَارِ اللَّهُ رَبَّنَا
وَالِ لَهُ وَالصَّخْبِ مَعَ تَبَعٍ لَهُمْ
بِتَكَرِيرٍ مَا يَبْدُو وَتَضْعِيفٍ عَدَّهُ

بِمَبْدِئِهَا عِطْرٌ وَمِسْكٌ لَخَاتِمِ
لِحَافِظِ عَصْرِ قَدْ مَضَى فِي التَّقَادُمِ
وَحَسْبُكَ بِالْإِجْمَاعِ فِي مَذْحِ حَازِمِ
وَنَاهِيكَ بِالتَّفْضِيلِ فَاجْازَ لِرَاحِمِ
تَحَرَّى صَحِيحَ الْقَصْدِ سُبُلَ الْعَلَانِمِ
بِإِسْنَادِ أَهْلِ الصَّدَقِ مِنْ كُلِّ حَازِمِ
عَلَى أَوْجِهِ تَأْتِي عَجَابًا لَغَانِمِ
إِلَى سُنَّةِ الْمُخْتَارِ رَأْسِ الْأَكَارِمِ
يُقَارِنُهَا التَّسْلِيمُ فِي حَالِ دَائِمِ
يُقَفُّونَ آثَارًا أَتَتْ بِدَعَائِمِ
وَفِي بَذْنِهَا، وَالْخَتْمُ مِسْكُ الْخَوَاتِمِ



التتمة الأولى زيادات على بعض تلك العادات

وهذه زيادات في العادات مما وقفت عليه من كلام بعض أهل العلم وقد نصّ عليه بقوله: «عادة» أو «من عادات»؛ وأمّا ما قيل فيه مثلاً: «وقد ظهر بالاستقراء من صنع البخاري أنه كذا وكذا»، أو نحو هذه العبارة لم أذكره في هذه التتمة:

١ — عادة البخاري في الروايات المختلفة أنه يعتمد الراجح عنده. «فتح الباري» لابن حجر (٧/٤٧٤).

٢ — من عادة البخاري أنه إذا روى حديثاً اختلف في إسناده أو في بعض ألفاظه أن يذكر الاختلاف في ذلك. «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (١/٢٥٦، ٢٥٧).

٣ — عادة البخاري مثلاً في قوله (قال لي يحيى بن صالح) أن هذه الصيغة في الموقوفات إذا أسندها. «فتح الباري» (٤/١٧٥).

٤ — من عادة البخاري إذا أطلق الرّواية عن علي فإنما يقصد به علي بن المديني. «فتح الباري» (٤/٤٣٨).

٥ - من عادته إذا صحت الطريق موصولة لا يمتنع من إيراد ما ظاهره الإرسال اعتماداً على الموصول. «فتح الباري» (٣١٢/١٠).

* ومما ليس من عادته :

١ - أنه لم تجرِ عادته في إيراد الضعيف في مقام الاحتجاج به. «فتح الباري» (٣٧٧/٥).

٢ - ليس من عادته إعادة ترجمة الباب والحديث معاً. «فتح الباري» (٤٩٥/١).



التتمة الثانية

من أفرد البخاري بترجمة من أهل العلم

وهذا سياق ما وقفت على ذكره ممن أفرد الإمام البخاري بترجمة قديماً وحديثاً، والحصر في هذا المجال صعب:

١ - كتاب «شمائل البخاري»، وهو جزء ضخمة لأبي جعفر محمد بن أبي حاتم البخاري، وهو من مرويات الحافظ الذهبي. ذكره في «سير أعلام النبلاء» (٣٩٢/١٢)، والسخاوي في «الجواهر والدرر» (٢٩٤/ب).

٢ - «ترجمة البخاري»، لهبة الله بن جعفر المصري (ت ٦٠٨هـ)، مخطوط في الظاهرية بدمشق برقم ١١٤٨٣. انظر: «إتحاف القاري بمعرفة جهود العلماء على صحيح البخاري»، لمحمد عصام الحسيني (ص ٣٩).

٣ - «أخبار البخاري»، لأبي الربيع الكلاعي (ت ٦٣٤هـ)، ذكره الذهبي في «السير» (١٣٦/٢٣).

٤ - «مناقب البخاري»، للحافظ شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، ذكره في كتابه «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٥٥٦) فقال: «قد أفردت مناقب هذا الإمام في جزء ضخم فيها العجب»، وذكره السخاوي في «الجواهر والدرر في ترجمة ابن حجر» (٣/ ١٢٦٠).

٥ - «ترجمة البخاري»، للإمام ابن الملقن (ت ٨٠٤هـ)، ذكره السخاوي في «الجواهر والدرر» (٢٩٤/ ب).

٦ - «تحفة الإخباري بترجمة البخاري»، للحافظ الدمشقي (ت ٨٤٢هـ)، وقد طُبِعَ بتحقيق كاتب هذه السطور في دار البشائر الإسلامية في بيروت سنة (١٤١٣هـ).

٧ - «هدي أو هداية الساري لسيرة البخاري»، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٨هـ). قال السخاوي: «في نحو كراسين وجدتها بخطه، وحَدَّثَ بها قديماً» اهـ. من «الجواهر والدرر» (٣/ ١٢٦٠)، وانظر منه أيضاً: (٣/ ١٠٦٩، ١٠٧٨، ١١٤٧، ١١٤٩، ١١٥٢، ١١٥٣).

وقد ترجم الحافظ ابن حجر للبخاري في مقدمة الفتح المسماة بـ «هدي الساري» من (ص ٤٧٧ - ٤٩٣)، فلعل الحافظ فيما بعد أودع ترجمة البخاري التي كانت مفردة في المقدمة المذكورة.

٨ - «ترجمة البخاري»، لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ). انظر: «إتحاف القاري»، للحسيني، ص ٤٠.

٩ - «ترجمة البخاري»، لعفيف الدّين علي بن عبد المحسن بن الدّواليبي البغدادي الشامي الحنبلي، له نسخة في الظاهرية (برقم ١٠٧٦)، في ٢٧ ورقة، بخط المؤلف.

١٠ - «الفوائد الدراري»، لإسماعيل بن محمد العجلوني، الجراحي (ت ١١٦٢هـ)، صاحب «كشف الخفاء»، له نسخة في بنكيور (رقم ٧٣٥)، ٤٧ ورقة، وغيرها. «تاريخ الأدب العربي» لبروكلمان (٣/١٦٤)، و «تاريخ التراث العربي» لفؤاد سيزكين (٣٠٨/١).

١١ - وقد ترجم له أيضاً في ضمن كتابه الآخر: «إضاءة البدرين في ترجمة الشيخين»، وهو مطبوع في عمان - الأردن (١٤٢٣هـ).

١٢ - «رسالة في مناقب البخاري»، لأحمد بن علي البُسْكَري، تلميذ العجلوني، له نسخة في بوهار، بالهند (٤٥٤/٤)، في ١٣ ورقة. «تاريخ التراث» (٣٠٨/١).

١٣ - «المسك الدراري في شرح ترجمة البخاري»، لعبد القادر الكوهن الهندي (ت ١٢٥٤هـ). «إتحاف القاري» (ص ٤٠).

١٤ - «حياة البخاري»، لجمال الدّين القاسمي الدّمشقي (ت ١٣٣٢)، طُبِعَ في صيدا، (١٣٣٠هـ). انظر: «تاريخ الأدب» (٣/١٦٤)، وطُبِعَ حديثاً في دار النفائس، بيروت (١٤١٢هـ).

١٥ - «مواهب الباري في مناقب مسلم والبخاري»، للسيد محمد النجاري العقبى الجزائري. «إتحاف القاري» (ص ٤١).

- ١٦ - «الإمام البخاري»، لتقيّ الدّين الندوي، طُبِعَ بدار القلم بدمشق، (١٤٠٨هـ)، ط. الثالثة.
- ١٧ - «الإمام البخاري مُحدَّثاً وفقياً»، تأليف الحسيني هاشم، طُبِعَ في بيروت بالمكتبة العصرية.
- ١٨ - «الإمام البخاري وصحيحه»، للشيخ عبد الغني عبد الخالق، طُبِعَ في جدة بدار المنارة، (١٤٠٥هـ).
- ١٩ - «سيرة الإمام البخاري»، لعبد السلام المباركفوري، طُبِعَ في الهند، بالجامعة السلفية، (١٤٠٦هـ).
- ٢٠ - «البخاري والجامع الصحيح»، لحسين عيسى عبد الظاهر، طُبِعَ في بيروت، المكتبة العصرية، (١٤٠١هـ).
- ٢١ - «الإمام البخاري: حياته ومنهجه في صحيحه»، تأليف علي أبو بكر، من مطبوعات التمدن الإسلامي بدمشق سنة (١٣٧٩هـ).
- ٢٢ - «الإمام البخاري: فقيه المحدثين، ومحدث الفقهاء»، للدكتور نزار الحمداني، بغداد، دار الأنبار، (١٤٠٩هـ).



التتمة الثالثة

شذرات من اختيارات البخاري من خلال فقه الأبواب

وهذه بعض اختيارات البخاري من أبوابه بحسب ما استقرأها العلامة الشيخ جمال الدين القاسمي التي أشار إليها في آخر ترجمته للبخاري، حيث قال - رحمه الله تعالى -^(١):

فقه البخاري واجتهاده المطلق

صدق من قال: فقه البخاري في تراجمه، أي معرفة اجتهاده تُدرك منها.

قال الحافظ ابن حجر: رأى البخاري أن لا يُخلَى «صحيحه» من الفوائد الفقهية، والنكت الحكيمة، فاستخرج بفهمه من المتون معاني كثيرة فرّقها في أبواب الكتاب بحسب تناسبها، واعتنى فيه بآيات الأحكام فانتزع منها الدلالات البديعة، وسلك في الإشارة إلى تفسيرها السبيل الوسيعة.

(١) «حياة البخاري» للشيخ جمال الدين القاسمي (ص ٣٨ - ٤٤).

قال النووي : لم يعقد البخاري الاقتصار على الأحاديث فقط ، بل أراد الاستنباط منها ، والاستدلال لأبواب أرادها ، ولهذا المعنى أخلى كثيراً من الأبواب عن إسناد الحديث ، واقتصر على قوله : فلان عن النبي ﷺ أو نحو ذلك ، وقد يذكر المتن بغير إسناد ، وقد يورده مُعلّقاً ، وإنما يفعل هذا لأنه أراد الاحتجاج للمسألة التي ترجم لها ، وأشار إلى الحديث لكونه معلوماً . انتهى .

ثم قال القاسمي : هذه شذرة من اختياراته كنت علّقتها في قراءتي الثالثة للصحيح درايةً ، لأدُلّ بها على ارتقائه ذِروة الاجتهاد ، وبقي له اختيارات أخرى يطول استقراؤها ، ولو شئت أن تقول : إن كل ترجمة من تراجم أبواب «صحيحه» هي مختارة فيما ترجم له لما بعدت ، وكل من قرأه بدقة يدرك ما أشرنا إليه ، وينكشف له عجائب فيه .

شذرة من اختيارات البخاري

الدالة على اجتهاده ووقوفه مع الدليل الذي يراه

اختيارات هذا الإمام في الفروع إنما تُعلم من سبر تراجمه وأبوابه ، ولما كان في ذلك طول يتعسر استيعابه في هذه الورقات ، آثرنا ذكر بعضها ، لا سيما ما كان من العبادات لتشوف الأنفس لها أكثر من غيرها .

فمن اختياراته :

- أن الغُسل من التقاء الختانيين دون إنزال لا يجب ، وإنما هو أحوط .
- وأن لا بأس بقراءة القرآن في الحَمَّام .

- وجواز غسلِ المني وفركه .
- وأنَّ الماء لا ينجس بوقوع الرَّجْس فيه إلَّا بالتغير .
- وجواز الامتشاط بعظام الميتة ، كالفيل ونحوه ، والادَّهان منها ، والتجارة بها .
- وطهارة السَّمْن ونحوه إذا وقعت فيه فأرة ونحوها بإلقائها وما حولها مائعاً أو جامداً .
- وأنَّ من أُلقي عليه نجاسة وهو يصلي لا تفسد صلاته .
- ومن رأى في ثوبه دمأً وهو يصلي ألقاه وأتمَّ ولا إعادة عليه .
- وأن لا بأس بقراءة الآية من القرآن .
- وأن الجنب لا بأس بقراءته القرآن .
- وأن أقرء المرأة — أي حيضاتها — ما كانت .
- وأنها إن جاءت ببيئة من بطانة أهلها ممن يُرضى دينه ، أنها حاضت ثلاثاً في شهر ، صُدِّقَتْ وتنقضي عدتها .
- وأن التيمُّم للوجه والكفين .
- وجواز الجمع بين فرضين وأكثر بتيمُّم واحد ما لم يُخْدِث .
- وأن الجنب إذا خاف المرض من الماء البارد تيمَّم وصلى .
- وجواز لبس ما يصبغ بنجاسة .
- وأن الفخذ ليس بعورة .
- وأن للمصلي في السفينة أن يدور معها حيث دارت .
- وجواز سجود الرَّجُل على ثوبه وفراشه .

- وجواز الصَّلَاة في النَّعَال .
- وسقوط الجمعة عَمَّن صَلَّى العيد، وهو مذهب أحمد .
- وجواز الصَّلَاة في البيعة إلا بيعة فيها تماثيل .
- وجواز ضرب المرأة خباءً في المسجد ونومها فيه .
- وجواز نوم الرِّجال في المسجد .
- وجواز رواية الشُّعر في المسجد .
- وجواز اللعب بالحراب في المسجد .
- وجواز دخول المشرك المسجد .
- وجواز الاستلقاء في المسجد ومدَّ الرِّجل .
- وجواز جمع المريض بين الظهر والعصر، والمغرب والعشاء .
- [و] جواز الكلام إذا أُقيمت الصَّلَاة لحاجة .
- [و] جواز إمامة المبتدع .
- وجواز القدوة وإن كان بين الإمام والمأموم نهر، أو طريق، أو جدار .
- وجواز خروج النساء إلى المسجد بالليل والغسل .
- ومشروعية إذن الزوج للمرأة بالخروج إلى المسجد وكراهة المنع .
- ومشروعية الجمعة في القرى والمدن .
- والرخصة في ترك الجمعة للمطر .
- وجواز تأخير الصَّلَاة عن وقتها لمصلحة القتال والتحفظ من العدو .
- ومشروعية موعظة الإمام النساء يوم العيد إذا حضرَن الصَّلَاة .

- ومشروعية حضور المرأة الخطبة ولو باستعارتها جلباباً.
- وجواز القنوت قبل الركوع وبعده.
- وأنَّ للمرأة أن تُطعمَ من بيت زوجها بدون إذنه من غير إفساد.
- وجواز أداء الزكاة من الزوجة لزوجها وأيتامها.
- وجواز إعطاء الزكاة لمن يريد الحج.
- وحظر شراء المتصدِّق صدقته.
- وجواز إيتائها^(١) للفقراء أينما كانوا.
- وجواز فسخ الحج [إلى] عمرة لمن لم يكن معه هدي.
- ووجوب العمرة.
- ويرى أن أمر البيوع مردّها إلى ما يتعارف الناس به منها.
- واختار مذهب عائشة — رضي الله عنها — في عدم احتجاب المرأة من المملوك، سواء كان مُلْكاً لها أو لغيرها.
- واختيار جواز شهادة الأعمى، والمرأة المنتقبة إذا عُرِفَ صوتها.
- وجواز اغتياب أهل الفساد والرّيب.
- وجواز خدمة المرأة الرجال وقيامها عليهم ولو عروساً، كما عليه نساء القرى والبوادي بفطرتهم.
- واختار مذهب ابن عباس — رضي الله عنه — أنَّ الطّلاق عن وطر — أي نيّة — وقصد إليه، فلا يقع مُطْلَقاً.

(١) أي الزكاة.

- واختار مذهب مُجاهد وعطاء في آية عِدَّة الحول، أنها محكمة لا منسوخة، وذلك إن قبلت الوصية بسكنى الحول.
- وجواز عيادة النِّساء للرجال كما عليه أهل القرى والبوادي بفطرتهم.
- وأنَّ الخَضِرَ ليس بحيٍّ الآن.
- وجواز تكنية المُشرك ابتداءً ونداءه بما كان كُنِّي به.
- وأنَّ بنات الرِّبِّية والرَّيب كالرِّبِّية في التحريم، كما أنَّ حلائل ولد الأبناء كحلائل الأبناء، وتحريم الرِّبِّية وإن لم تكن في حجره.
- وقال في تفسير آية ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾، يُحَرِّفُونَ: يزِيلون، وليس أحد يزِيل لفظ كتاب من كتب الله عزَّ وجل، ولكنهم يُحَرِّفُونَهُ، يتأوَّلونه عن غير تأويله. وبسط الكلام على هذا البحث في «فتح الباري» فإنه مهم جدًّا.
- وأجاز العمل بكتاب الحاكم إلى عمَّاله، والقاضي بدون إشهاد عليه ولا بيِّنة.
- وأجاز الشهادة على المرأة من وراء السُّتر إن عُرِفَت.
- وأنَّ قضاء الحاكم لا يُحِلُّ حراماً، ولا يُحَرِّمُ حلالاً.
- وأنَّ من قضى بجور أو خلاف أهل العلم فهو ردٌّ.
- وأجاز ترجمة الواحد للحاكم ولو كان الترجمان كافراً.



المفترست همل

غفر الله له ولوالديه

المحتوى

الموضوع	الصفحة
تصدير المكتب الفني بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت .	٥
تقديم : كلمة مختصرة عن العلامة الشيخ أبي محمد عبد الحق الهاشمي	
بقلم ابنه الشيخ عبد الوكيل بن عبد الحق الهاشمي	٩
مقدمة المحقق	١٥
ترجمة المصنف	٢٠
اسمه ونسبه	٢٠
ولادته ونشأته وطلبه للعلم	٢١
شيوخه وروايته عنهم	٢١
شغل الشيخ بكتب التراجم	٢٩
كثرة مطالعته للعلوم والعناية بكتب التخريج	٣٠
تكريمه للأئمة والكتب التي يحبها	٣١
لمحة لما كان يعتقد	٣٣
هجرته إلى مكة وتدرسه هناك	٣٤
ترجمة ابنه أبو تراب له	٣٦
آخر أيامه ومرضه ووفاته	٤٠
نماذج لبعض إجازات الشيخ عبد الحق	٤١
نماذج صور النسخ المعتمدة في التحقيق	٥٠

الكتاب محققاً

الفصل الثالث: في بيان عادات المؤلف الإمام البخاري

- ٥٥ في «صحيحه الجامع»
- ٥٦ عادات البخاري المتعلقة بالإسناد
- ٥٦ ذكر الأحاديث المتكررة بإسناد واحد ومتن واحد
- ٦٢ غرض البخاري في إيراد الحديث مكرراً
- ٧١ عادات البخاري فيما يتعلق بالفقه
- فصل من كلام البلقيني في مناسبة ترتيب كل باب بالذي قبله
- ٩٥ في صحيح البخاري
- ١١٠ نظم البلقيني في المناسبة بين الأبواب
- ثلاث تتمات على كتاب العادات
- ١١٥ التتمة الأولى: زيادات على بعض تلك العادات
- ١١٧ التتمة الثانية: من أفرد البخاري بترجمة من أهل العلم
- التتمة الثالثة: شذرات من اختيارات البخاري من خلال
- ١٢١ فقه الأبواب



